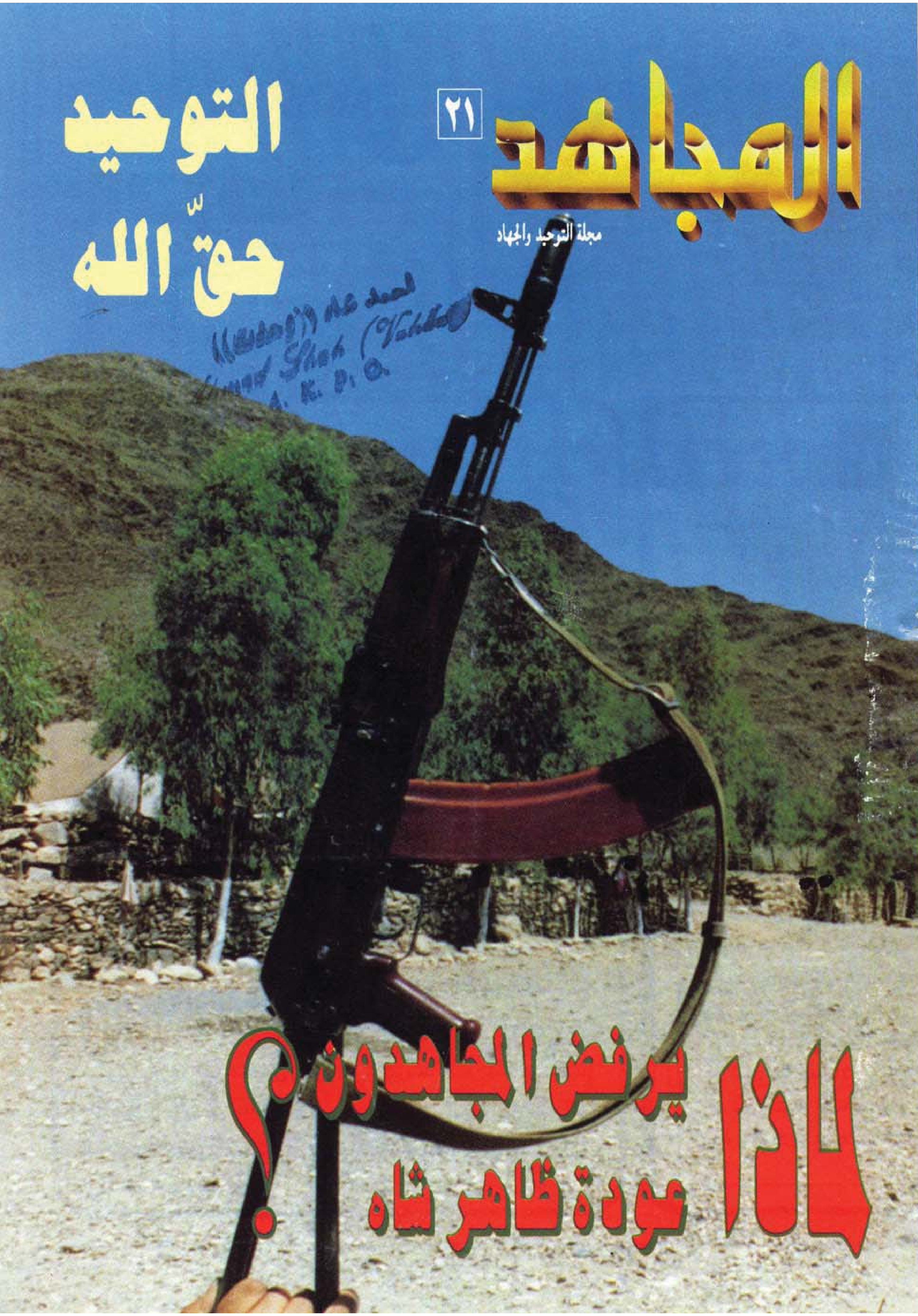
المجاهد

٢١

مجلة التوحيد والجهاد

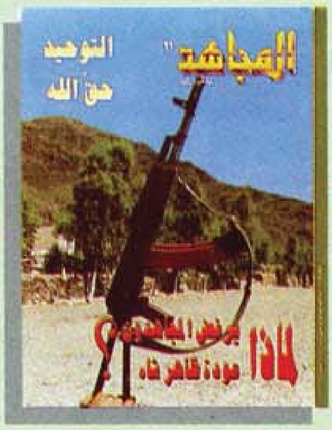
التوحيد حقّ الله



لماذا يرفض المجاهدون عودة ظاهر شاه؟

Al - Mujahid - السنة الثانية - العدد الحادي والعشرين - محرم ١٤١١ هـ / أغسطس ١٩٩٠

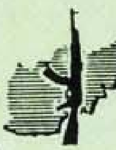
PROPERTY OF ACKU



المجاهد
AL-MUJAHID
السنة الثانية – العدد ٢١ – محرم ١٤١١ هـ
Volume II - Issue No. 21 - August 1990

رسالة من المجاهد

أفغانستان في قمة العملاقين



بدأت في الثلاثين من شهر شوال الماضي قمة العملاقين الروس والأمريكان ، وقد حضرها رئيسا الدولتين ميخائيل غورباتشوف وجورج بوش حيث تباحثا فيها عدة قضايا دولية وإقليمية وكانت أفغانستان من القضايا التي أدرجت على جدول أعمال القمتين، وقد سبق هذا لقاء خبراء القضية الأفغانية من كلتا الدولتين في هلسنكي حيث تناقلت الأخبار تقارب العملاقين تجاه القضية الأفغانية، وأكد الطرفان على أنهم اتفقا على مسألة الانتخابات التي سيشترك فيها المجاهدون مع نظام كابل بإشراف الأمم المتحدة على المناطق التي يسيطر عليها نجيب الله، وقيام منظمة المؤتمر الإسلامي بالإشراف على المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون وبقيت المسألة الخلافية هي إزاحة نجيب كشرط سبقي لذلك ، ثم تبع هذا لقاء وزارة خارجية الدولتين في موسكو كتمهيد للقمة بين الرئيس بوش وجورباتشوف. وقد أصدر المجاهدون بيانات بهذا الخصوص عبروا فيها عن دهشتهم للعب أمريكا دور الوصي والقيم على الشعب الأفغاني وكأنها المعنية بذلك وآخر ما يستشار الشعب الأفغاني في تقرير مصيره، كما عبروا عن تعجبهم من موقف روسيا التي تقوم بمفاوضة الأطراف غير المعنية بذلك وكان من الأفضل لها مناقشة ومحاورة الأفغان أنفسهم ممثلين في قيادتهم الجهادية .

مهما يكن من أمر فالكثيرون يعلقون أموراً كثيرة على هذه القمة التي ستتبلور بها موقف الدولتين من أفغانستان الذي قارب ملفها على الإغلاق وإن كانت القمة السابقة عودتنا على مرور فترة من الوقت حتى يتبين نتائج وبعض حقائق ما دار في ردهات الاجتماعات ■

١٠

موضوع الغلاف :

لماذا يرفض المجاهدون عودة ظاهر شاه ؟

عودة ظاهر شاه التي يدندن عليها الإعلام المعادي للجهاد ويحاول تصويرها أنها الحل الأمثل لقضية أفغانستان، هذه العودة ماهي إلا مؤامرة تستهدف القضاء المبرم على الجهاد وأهداف المجاهدين ، وظاهر شاه الذي ينادي بعض المرجفين بعودته الآن هو أصل الشيوعية في أفغانستان وهو الذي مهد لها الجو ورعى بذرتها وربّى قادتها في قصره من أمثال تراقي، كارمل، حفيظ أمين، فكيف يعقل الآن أن يأتي ليُتوج انتصار المجاهدين برجل علماني لا يمت إلى الإسلام بصلة ؟!

السعودية ٥ ريالات * الإمارات ٥ دراهم * اليمن ٥ ريالات * قطر ٥ ريالات * تونس ٧٠٠ مليما * المغرب ٨ دراهم * مصر ٥٠ قرشا * البحرين ٥٠٠ فلسا * عمان ٥٠٠ بيسه *

مجلة إسلامية شهرية جامعة ، تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى المنظمات الجهادية في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة :

فضيلة الشيخ جميل الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

« وجاهدوا في الله حق جهاده »

المكتب الرئيسي :

بشاور – باكستان

G.P.O.Box - 1130

25000 Peshawar

PAKISTAN

الهواتف :

الإدارة : ٤٥٥١٧ (٥٢١)

فاكسيميلي :

الاشتراكات :

(٢٥) دولاراً لدول أوروبا وأمريكا وأستراليا .

(٢٠) دولاراً أو ما يعادلها لبقية دول العالم .

ترسل بواسطة شيك بنكي باسم

مجلة المجاهد

Al - Mujahid Magazine

FCA - 50215 / 72

التبرعات :

يحرّر الشيك باسم :

الشيخ جميل الرحمن

Sheikh Jamilu - Rahman

FCA - 55

ويرسل على عنوان المجلة في رسالة مسجلة .

١٤

التوحيد حق الله :

« ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » . فعبادة الله واجتناب الطاغوت أول الأمر وبوابة الدخول للإسلام، ولابد من التوحيد الذي هو نظام هذا الكون وهو الناموس الذي تقوم عليه السموات والأرض، لأنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين. ولأن قضية التوحيد أهم القضايا في دين الله عز وجل فقد فصلها رب العزة تفصيلاً شاملاً في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم دون ابتداع أو تأويل أو قول برأي .

٢٨

القوات المحمولة جواً (٢):

مع تطور أساليب القتال والحروب الحديثة أصبح للطائرات المروحية وما تحمله من قوات بما فيها المظليين دور هام وفعال في حسم المعارك الحديثة، وقد حاول السوفيات بواسطة قواتهم المحمولة إيقاع ضربات وشن هجمات ضد مواقع المجاهدين والتأثير على مجريات الحرب في أفغانستان إلا أنها – بفضل الله – خابت في عملها وتحطمت على صخرة ثبات المجاهدين والله يثبت من يشاء .

٣٧

أسباب مرض القلوب والقعود عن الجهاد :

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين ويهلك آخرها بالبخل والأمل "

وحب الدنيا يشكل أخطر الأمراض والافتتان بالدنيا رأس كل خطيئة وسبب كل مزلة ..

والطبيب الناجح يحدد الداء ويشخصه ويعرف أسبابه حتى يتمكن من أن يعطي العلاج الناجح الذي يذهب بالداء بإذن الله .

- أفغانستان منزوعة السلاح .... كلمة المجاهد – ٤
- التحالف الثماني الشيعي .... عبد الله المهاجر – ١٨
- الثبات .... من محاضرات الدكتور محمد جميل غازي – ٣٤
- فتاوى .... الشيخ بن عثيمين – ٤٤

Belgium 60 BF - Canada 3 C$ - England 1P - France 15 FF - Germany 4 M - Swiss 4 SF- U.S.A 2,5$ - الكويت ٤٥٠ فلسا • الأردن ٤٠٠ فلسا • باكستان ١٦ روبية

كلمة المجاهد

أفغانستان

الحمد لله والصّلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد :

تقدّم النظام الأفغاني العميل للمرة الثانية أو الثالثة باقتراح جعل أفغانستان منطقة منزوعة السلاح ، وقد طالب نجيب العميل بهذا عشية القمة الروسية - الأمريكية في محاولة لدراسة الموضوع والموافقة عليه .

وكان النظام العميل قد تقدّم بهذا الاقتراح أيام الانسحاب الروسي من البلاد في فبراير ١٩٨٩ ، وأبسط القوانين والمواثيق الدولية الذي يعلن نظام كابل وغيره بالتذرع واللجوء إليها ترفض رفضاً قاطعاً جعل أي بلد - ذا سيادة وسلطة - أن يكون منزوع السلاح .

فكيف لبلد مثل أفغانستان الذي وقع ضحية موقعه الاستراتيجي، وتتقاذفه شهوات موسكو وغيرها حيث يعتبر حسب الاستراتيجية العسكرية الروسية منفذاً وطريقاً لهم في الوصول إلى منابع النفط ومناطق الخليج .

وإن ظهر الروس أخيراً بمظهر الحمل الوديع فما هو إلا لذر الرماد في العيون وتنفيذاً لمخطط لينين وإن لم يفصحوا عن صاحب الرأي أو المخطط فإن خططهم هي خطوة إلى الوراء وخطوتين للأمام .

إن اقتراح نجيب في جعل أفغانستان منزوعة السلاح سيلقي بها لقمة سائغة ممضوغة في فم الدب الروسي الذي لم يتورع حتى بعد سحب قواته من أفغانستان إلى التدخلات السافرة ، وقصف البلاد بالحديد والنار، واتخام أفغانستان بالترسانية العسكرية مثل صواريخ سكود وأوارل وميغ ٢٩ ونحوها في الوقت الذي لم يشهد عصر بريجنيف مخطط الغزو الروسي لأفغانستان أمثال هذه الدموية والتدخل الوقح .

ويأتي تصريح نجيب هذا بعد الإعلان المزعوم القاضي بتشكيل وزارة جديدة تنهي احتكار الحزب الشيوعي الأفغاني للسلطة .

كما تزامن هذا مع عقد "لوياجركا" في محاولة

منزوعة السلاح

من النظام لإقناع الشعب بجدية تحركاته الديمقراطية الأخيرة المزعومة في إنهاء استئثاره بالسلطة واحتكاره لها .

إن أي قبول يعرض من نظام نجيب مثل الاستفتاء على وقف إطلاق النار أو على انتخابات يشارك فيها الحزب الشيوعي الأفغاني - وإن تخلّها نجيب بنفسه عن السلطة - ما هو إلاّ بيع للجهاد وإنهاء لحرب دامت أكثر من عشر سنوات من أجل العقيدة الإسلامية وإقامة الدولة الإسلامية .

فنجيب وجماعته إنما هم زمرة باعوا الديار ودمروا كل ما وقعت تحت أيديهم تحته وجنوا على أفغانستان ما جنوا خلال هذه المدة المديدة من الصراع الدامي بين الكفر والإسلام . فكيف يمكن لهذا الشعب المجاهد أن يقبل باقتراح من طرف وجهة مرفوضة ملفوظة شعبياً وإنما هي أجيرة لأسيادها في الكرملين ؟

إن الحل الوحيد هو إنهاء الحزب الشيوعي الأفغاني واستلام السلطة من قبل الذين ضحوا بكل غال ونفيس وقدموا لبلادهم الشهداء والقرابين تلو الشهداء .

أما الحل عن طريق الحكومة الائتلافية المختلطة التي يقف فيها أبو جهل مع عمر بن الخطاب مع عبد الله بن أبي بن سلول ، فهذا لم يعرف في تاريخ الإسلام ولن يعرف في تاريخه المستقبلي الناصع إن شاء الله .

النقطة المهمة التي نود إثارتها في هذا المقام هو الجم الهائل من المبادرات التي يقوم بعرضها نجيب وطرحها على الأمم المتحدة مما جعل المجاهدين وكأنهم في قفص الاتهام وأنهم يجسدون دون كلمة الـ (لا) بكل معانيها .

فهل يقوم المجاهدون بأخذ زمام المبادرة وذلك بقيامهم بخطة عسكرية قوية أو انتصار عسكري ، ثم عرض مقترحات سياسية تتلائم مع ظروفه إن كان ولا بد من الأخيرة ؟

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك □



كابل

قصفت مدفعية المجاهدين بتاريخ ٢ ذي القعدة مركز الفرقة العسكرية رقم ٨ ومواقع النظام المنتشرة في بولي تخنيك وفندق كونتيننتال في العاصمة كابل مما أسفر عن مقتل ٤ من الشيوعيين وأصيب ثلاثة منهم بجروح وكانت هذه العملية الجريئة رداً على محاولات نجيب التفاوض مع المجاهدين في بغمان وطلبه وقف إطلاق النار .

بغمان

شن المجاهدون يوم ١٢ ذي القعدة هجوماً على مدن باغ بالا وذلك بواسطة صواريخ صقر ٢٠ صقر ٣٠ مما تسبب في سقوط ٣٥ من أعضاء الحزب بين قتيل وجريح .

وقد نفذ المجاهدون هجوماً بالأسلحة الثقيلة وذلك يوم ٩ ذي القعدة على تجمع عسكري لنظام نجيب في قلعة حكيم الواقعة بالقرب من فرقة قرغة عند مدخل بغمان، وقد أدت هذه الإصابات التي أوقعها المجاهدون إلى انهيار معنويات جنود نظام نجيب حيث استسلم ٣٧ منهم بأسلحتهم للمجاهدين، وقد تم تدمير ٤ نقاط للترصد تقع بين مديريتي بغمان وشكردرة في هجوم مفاجيء حيث كانت قوات نجيب تراقب منها تحركات المجاهدين بين هاتين المديريتين ليلاً ونهاراً

وقد أوقع المجاهدون ضربات موجعة ضد ميليشيات رشيد دوستم خلال أوائل شهر ذي القعدة وقد قتل ١٩ من أتباع رشيد دوستم علاوة على تدمير عدد من الآليات الحربية كما قُتل ١٢ من المجاهدين وأصيب عدد آخر منهم بجراح .

● تمكن المجاهدون من قتل ١٦ عنصراً من عناصر الميليشيا الشيوعية بتاريخ ٢٩ شوال الماضي وذلك ضمن هجوم بالصواريخ والأسلحة الثقيلة على مواقع الشيوعيين في منطقة شاتحانا الواقعة بمديرية بغمان .

● تمكن المجاهدون من أسر ١٢ عسكرياً وكان بحوزتهم ١٠ كلاشنكوفات وقاذف آر. بي. جي ورشاش ثقيل من نوع "بيكا"، وذلك بتاريخ ٧ ذي القعدة أثناء اقتحام المجاهدين لأحد مراكز النظام الشيوعي في منطقة سرك جديد.

هرات

تصدت وحدات المجاهدين خلال أواخر شهر شوال الماضي لهجوم عسكري قامت به ٢٥ دبابة من جيش نجيب وذلك في منطقة (روج وننج آباد وغوريان) وقد دارت اشتباكات عنيفة بين المجاهدين والشيوعيين مما أدى إلى هلاك ٣٥ من الشيوعيين وقد أصيب عدد آخر منهم بجروح بينما استسلم ١٠ من جنود الجيش العميل ومعهم دبابة صالحة للإستعمال وفي أثناء ذلك قُتل ستة من المجاهدين فور إصابتهم على أرض المعركة وأصيب ٤ منهم بجروح خفيفة .

وفي خبر آخر استسلم ٤ من الضباط إلى وحدات المجاهدين في هرات وكان بحوزتهم دبابة وذلك بعد عدة اصطدامات دارت بين المجاهدين وقوات النظام الشيوعي بتاريخ ٢٧ شوال .

بلخ

هاجم المجاهدون لمدة ثلاثة أيام مواقع الشيوعيين بمديرية جاربولك بولاية بلخ الحدودية وأسفرت هذه المعارك عن هلاك ١٣ من جنود النظام الشيوعي وتم أسر ٢٠ من الشيوعيين مع أسلحتهم.

وقد هاجم المجاهدون المواقع العسكرية وأنابيب الغاز بولاية بلخ وقد تمكن المجاهدون من قتل ٩ أفراد من الميليشيا وأسر ٣ منهم كما غنموا ٣ قطع من السلاح الخفيف وكمية أخرى من الرشاشات والذخائر والعتاد، وقد قامت الطائرات الشيوعية بقصف تجمعات المجاهدين مما أدى إلى إلحاق خسائر مادية بليغة في صفوف المدنيين والسكان.

قندهار

أسقط المجاهدون بتاريخ ٦ ذي القعدة طائرة عمودية في منطقة "لندي كاريز" بولاية قندهار وذلك بعد إقلاعها من مطار قندهار وقد لقي طاقمها حتفه فور سقوطها على الأرض ، وقد تمكن المجاهدون من تدمير ٤ دبابات في نفس اليوم بمديرية أرغنداب بواسطة الألغام المضادة لها التي زرعها المجاهدون في منطقة "ريك" بالقرب من مدينة قندهار وقد قتل وجرح كافة أطقم الدبابات . وفي نبأ آخر قام المجاهدون بشن هجوم صاروخي ومدفعي على قافلة التعزيزات العسكرية التي كانت متجهة من ولاية هلمند نحو ولاية فراه مما أدى إلى تدمير ٨ آليات حربية وفي أعقاب ذلك قامت قوات النظام الشيوعي بقصف منطقة "شيخ لالا" القريبة من "فراه" مما تسبب في إصابة عدد من المجاهدين بجراح .

لوجر

دمر المجاهدون خلال الأسبوع الأول من شهر ذي القعدة عدداً من المدرعات وسيارات النقل العسكرية ضمن عملية هجومية واسعة على مراكز النظام الشيوعي المنتشرة في مديرية "محمد آغا" بمحافظة لوجر، وقد لقى ١٥ من أفراد النظام الشيوعي حتفهم عندما أصابهم المجاهدون بصاروخ خفيف أطلقوه على سيارة عسكرية مكتظة بالجنود . وتحاول قوات نجيب في الآونة الأخيرة إضعاف العلاقة بين المجاهدين والسكان في ولاية لوجر وذلك بالترغيب عن طريق دفع أموال طائلة لهم أو بالترهيب عن طريق قصف البيوت والحقول في المناطق التي تشك بأن أهلها على علاقة مع المجاهدين .

● قام المجاهدون بشن هجمات متلاحقة على مواقع النظام الشيوعي في منطقة صحراء بابوس بولاية لوجر، كما أوقعوا ضربات متلاحقة ضمن هجماتهم المنسقة على قافلة التعزيزات العسكرية التي كانت متجهة من كابل إلى مديرية محمد آغا بولاية لوجر حيث تم تدمير دبابة وعربة نقل عسكرية محملة بالمعدات الحربية علاوة على أسر جنديين بأسلحتهما، وقامت طائرات النظام النفاثة بشن غاراتها الجوية بكثافة انتقاماً لعمليات المجاهدين الأخيرة على مناطق "بورك"، نيازي، قلعة شاغاسي، كنجك، مما أدى إلى قتل عدد من المدنيين الأبرياء وهجرة عدد منهم إلى باكستان بعد أن تهدمت بيوتهم وأضرمت النيران في مزارعهم بواسطة القنابل الحارقة .

بدخشان

أفادت الأنباء الواردة من بدخشان أن وحدات المجاهدين المتمركزة حول مدينة فيض آباد مركز الولاية ألحقت أضراراً بليغة بالمنشآت العسكرية في مطار فيض آباد كما أصاب المجاهدون إحدى الطائرات المروحية على مدرج المطار وذلك أثناء قصف المجاهدين للمطار وحزامه الأمني خلال الأسبوع الأول من ذي القعدة بالمدافع الثقيلة .

بغلان

قتل ما لا يقل عن ٣٢ عسكرياً عندما قصف المجاهدون في نهاية الأسبوع الأول من ذي القعدة فرقة بلخمري العشرين وذلك بالصواريخ والمدافع الميدانية الثقيلة، كما أحدثت النيران في محطة للشاحنات العسكرية داخل الفرقة غير أن عدد الشاحنات المحروقة لم يعرف بعد، بينما قتل ٤ من المجاهدين وأصيب ١٥ آخرون بجراح . وقد قامت إثر ذلك الطائرات المقاتلة بشن هجمات جوية أدت إلى قتل ١٩ مدنياً وذلك في القرى المحيطة بمديرية بلخمري الصناعية .

● دمر المجاهدون يوم ١٤ ذي القعدة ٣ نقاط أمنية تابعة للواء الميليشيا التي شكلها مؤخراً الإسماعيليون لمؤازرة النظام الشيوعي، وذلك في منطقة جيكك الواقعة في الضاحية الشمالية الغربية لمدينة بلخمري بولاية بغلان، وقد سقط ١٥٠ من أتباع سيد جعفر والي محافظة بغلان وابن زعيم الطائفة الإسماعيلية سقطوا بين قتيل وجريح بالإضافة إلى تحطيم ٥ مدرعات وشاحنة عسكرية بواسطة المدافع المضادة للدبابات وقد قتل سبعة من المجاهدين وأصيب عشرة آخرون منهم بجروح .

وقد قامت قوات طيران نجيب بقصف مناطق عزيزان، ناجك، واهنكران رداً على هذا الهجوم الناجح للمجاهدين مما تسبب في قتل عدد من أهالي المنطقة بما فيهم أطفال ونساء ■

هدف أمريكا : حكومة غير "أصولية"

ذكرت صحيفة أمريكية نقلاً عن مصدر قريب من رئيسة وزراء باكستان أنه أبلغ جمعاً من الدبلوماسيين في العاصمة الباكستانية أن فصلاً من القضية الأفغانية قد طوي، وقالت صحيفة نيوزويك تايمز إن القوى الكبرى تريد وقف كل أوجه المساعدات الاقتصادية والعسكرية للأفغان مما يعني -حسب نظرة الصحيفة- أن الصراع في أفغانستان سيأخذ الشكل الذي كان عليه قبل الاحتلال السوفياتي لأفغانستان، وترى الصحيفة أنه طرأ تغير على سياسة أمريكا في أفغانستان بعد الانسحاب السوفياتي من هناك، وأن الخبراء الأمريكيين في باكستان يرون أن هدف واشنطن الحقيقي هو إقامة حكومة "غير أصولية" في أفغانستان تكون مهمتها تحديث البلاد وإقامة علاقات ودية مع جيرانها بما في ذلك الاتحاد السوفياتي، وأوضحت الصحيفة أنه أثناء الانسحاب السوفياتي كان هناك انطباع بأن الروس سوف يرفعون أيديهم عن أفغانستان مثلما فعلت أمريكا في فيتنام، إلا أن الروس لم يفعلوا ذلك، فأفغانستان تربطها مع الاتحاد السوفياتي حدود طويلة.

حكومة جديدة في كابل

قدم "فضل حق خلقيار" حكومته الجديدة لبرلمان نظام نجيب، وتضم هذه الوزارة ٣٦ وزيراً بينهم ٢٦ وزيراً غير أعضاء في الحزب الحاكم، وأكد خلقيار الذي كان يلقي خطابه وهو جالس خلف المنصة نظراً لإصابته الخطيرة التي تعرض لها في حادثة ١٠ رمضان في هيرات أن الحكومة الجديدة سوف تعطي أولوية كبيرة لدعم القوات المسلحة الأفغانية.

ويضم مجلس الوزراء الجديد ٦ نواب لرئيس الوزراء كما يضم المجلس عدداً من الوزراء السابقين وهم من قيادات الحزب الشيوعي ورموزه وجميعهم أعضاء بالمكتب السياسي للحزب الشيوعي.

أفغانستان فوق بحر من الكنوز

صرح سلطان جان كاليوال المدير العام لمصلحة المسح الجيولوجي في كابل بأن أفغانستان تجلس على منجم ذهب فعلاً ، لكن يعوزها المال اللازم للتنقيب عن المعادن والأحجار الثمينة والاستثمار بما يمكن أن ينهي أزمة البلاد الاقتصادية، أضاف كاليوال أن المسوح الجيولوجية أظهرت أن أرض أفغانستان تحتوي على رواسب كبيرة من الذهب والنحاس والقصدير واليورانيوم والحديد والزنك، والأحجار الكريمة التي يمكن بمشاركة الاستثمار الأجنبي والتقنية الحديثة أن تعطي عائداً فورياً كبيراً، وقد قامت حكومة نجيب بتعديل دستور عام ١٣٩٨هـ بما يسمح بمشاركة رأس المال الأجنبي.

واستطرد كاليوال قائلاً: إن استمرار القتال في أفغانستان يحول دون السير قدماً في هذا الاتجاه، رغم أن لدى أفغانستان حوالي ٣٦ طناً من رواسب الذهب في عدة أماكن بولاية بدخشان، واكتشف مؤخراً منجم نحاس به ١١ مليون طن، بالإضافة للأحجار الكريمة المتواجدة على امتداد سلسلة جبال الهندوكوش، وذكر كاليوال أن العمل يقتصر الآن على استخراج الفحم والملح.

جدير بالذكر أن الأمم المتحدة كانت قد أعدت تقريراً عن إمكانيات أفغانستان الاقتصادية والزراعية عام ١٣٩٢هـ قالت فيه إن أرض أفغانستان تكفي مواردها لإطعام وإيواء (٧٥) مليون شخص، وها هي أفغانستان اليوم في ظل الشيوعية لا تكفي لإطعام من بقي فيها من السكان بعد أن أهلك الشيوعيون الحرث والنسل وطغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد.

اعتقالات جديدة في كابل

اعتقلت قوات نظام كابل الشيوعي كلا من الجنرال حميد جل الذي كان سابقاً يشغل منصب قائد الفرقة الخامسة عشرة والجنرال فاتح القائد السابق لفيلق الحدود وذلك لاتهامهما بأن لهما علاقة بمحاولة انقلاب تاناي التي جرت في شهر شعبان الماضي، وقد عارض الخبراء الروس طردهما من الجيش، وقد اعتقل العميد محمد يعقوب قائد وحدة الصواريخ مع أحد عشر ضابطاً وذلك بواسطة عناصر المخابرات الشيوعية "خاد" في كابل.

ثمانون ألف مهاجر جديد

بعكس ما كان يتوقع عن عودة المهاجرين الأفغان بعد الانسحاب السوفياتي من أفغانستان فإن ثمانين ألفاً من الأفغان

قد هاجروا ووصلوا باكستان بعد الانسحاب السوفياتي.

واستناداً إلى إحصائية اقتصادية قدمتها الحكومة الباكستانية فإنه بدلاً من عودة المهاجرين أو بعضهم عام ١٤٠٩هـ/١٤١٠هـ فإن سيلاً من المهاجرين تدفق نحو الأراضي الباكستانية.

وقد ذكرت هذه الإحصائية أن هناك ٤.٢ ملايين مهاجر أفغاني في باكستان سواء المسجلون لدى مفوضية المهاجرين أو غير المسجلين، ويبلغ عدد المسجلين حوالي ٣,٧٥ ملايين مهاجر بينما ٤٧.٠ مليون مهاجر لازالوا غير مسجلين ويعيش هؤلاء المهاجرون في ٣٤٢ مخيماً معظمها في ولاية بيشاور وبلوشستان. وذكرت هذه الإحصائية أن هناك نقصاً في المواد الإغاثية والمعونات المقدمة من بعض الدول للمهاجرين مما يجعل موقف باكستان في دعم المهاجرين صعباً للغاية.

مقترحات جديدة لنجيب

في خطاب افتتاح نجيب للوياجركا في كابل يوم ٤ ذي القعدة عرض عدداً من المقترحات على قمة بوش - غورباتشوف وهي :

١- إجراء انتخابات حرة وعادلة أفضل طريق لإيجاد تسوية سياسية للمشكلة الأفغانية.

٢- عقد مؤتمر دولي للسلام.

٣- التزام مختلف الأطراف المتحاربة بوقف إطلاق النار.

٤- وقف شحنات السلاح للأطراف الأفغانية.

٥- إجراء استفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة حول موضوع السلام.

وقد رفضت الولايات المتحدة اقتراحات نجيب، وقالت ناطقة بلسان الخارجية الأمريكية إن مثل هذه الهدنة التي يدعو لها نجيب لن تكون حقيقية طالما بقي نجيب في السلطة.

المفكرون الأفغان : نحن أصحاب القرار

علق عدد من المفكرين الأفغان على القمة الأمريكية السوفياتية بقولهم : "لن يستطيع أحد أن يقرر مصير الشعب الأفغاني سوى الأفغان وحدهم، وأعربوا عن اعتقادهم بأن حل المشكلة الأفغانية يكمن في إجراء انتخابات حرة وعادلة وغير منحازة وإقصاء نجيب عن الحكم".

عقد لوياجركا نظام كابل

انعقدت جلسة الجمعية الوطنية الأفغانية "اللوياجركا" في كابل يومي ٤ - ٥ ذي القعدة بحضور ٧٧٢ شخصاً فقط وسط اجراءات أمنية مشددة، وكان من المتوقع انعقادها يوم ٢٩ شوال لكن كان التأخير على ما يبدو لأسباب أمنية أو لاستمرار المناقشات داخل برلمان نجيب، ويعكس العدد القليل الذي حضر هذا الاجتماع التقليدي الأفغاني عدم تجاوب نسبة كبيرة من زعماء القبائل والقادة المحليين والمثقفين مع دعوة نجيب، فمعظم الحاضرين هم من وزراء وأعضاء البرلمان والولايات وأعضاء الحزب الشيوعي وخمسون من الشخصيات التي اختارها نجيب بنفسه ويهدف نجيب من هذا الاجتماع إلى إثبات سيطرة نظامه على مناطق كبيرة بأفغانستان وأن حكومته حكومة دستورية قوية.

وقد استعرض نجيب في خطابه الافتتاحي نتائج سياسته في المصالحة الوطنية خلال العام المنصرم، ووصف التعديلات الدستورية المطلوبة بأنها تاريخية وهامة وقد طلب نجيب من المجاهدين وقف إطلاق النار وعقد انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة، وقد أقرت اللوياجركا تعديلات دستورية، ومنح القطاع الخاص حرية أكبر في العمل والإنتاج.

هجرة جديدة

تسبب نقص المواد الغذائية وانتشار المجاعة في هجرة مئات من العائلات الأفغانية من مديرية بهسود بولاية وردك إلى مناطق داخل أفغانستان وخارجها وتبين أن معظم المهاجرين من النساء والأطفال حيث وصلت أعداد كبيرة منهم إلى منطقتي "أنقور أده" و"دانا" الحدوديتين، وقد ترك أكثر من خمسة آلاف شخص معظمهم نساء وأطفال تركوا منازلهم الشهر الماضي، وأن الأمم المتحدة "اليونيسيف" أرسلت شاحنات بلغت حمولتها ٤٠٠ طن قمح إلى مديرية بهسود ولكنها لم تكف حاجة السكان وقد صرح مسئول توزيع الأغذية بالمنطقة أن المجاعة والقحط انتشرا في الولايتين وناشد المنظمات والهيئات الإغاثية التدخل العاجل ■

لماذا يرفض المجاهدون عودة ظاهر شاه ؟

■ ظاهر شاه الذي ظل صامتاً طوال الغزو الروسي لا ينطق ببنت شفة ، يصرّح الآن أن أفغانستان ستتجزأ وأنّ «واجبه» يحتّم عليه العودة لأفغانستان !!!

■ قادة الحزب الشيوعي الأفغاني - تراقي ، كارمل ، حفيظ أمين - كلهم تربوا في قصر ظاهر شاه وتحت سمعه وبصره وهو مسؤول عن كل ما حدث في أفغانستان .

■ أمريكا والمرجفون من الأفغان هم دعاة عودة ظاهر شاه ، ومطلوب من المجاهدين موقف واحد تجاهه كما فعلوا مع الروس .

بين الفينة والأخرى تطلع علينا الصحف والمجلات بأنباء عن احتمال عودة الملك الأفغاني السابق محمد ظاهر شاه ، والذي أطيح به في انقلاب أبيض قاده ابن عمه الرئيس محمد داود في(١٣٩٣ هـ) يونيو ١٩٧٣م ، بينما كان الملك في رحلة طبية إلى إيطاليا .

ومنذ تلك الفترة وحتى كتابة هذه السطور والملك قابع هناك، الأنباء الأخيرة تحدثت بقوة عن احتمال عودة الملك المخلوع خاصة وأن تدهور الوضع السياسي في صفوف المجاهدين وعدم تسجيل انتصار عسكري يمهد الطريق لمثل هذه العودة .

تمهيد الطريق :

سبقت التصريحات الأخيرة التي أدلى بها الملك المخلوع زيارات قام بها وجوه بعض القبائل الأفغانية مثل نادر مالك خان وغيره إلى روما لمقابلة الملك ظاهر شاه، وذلك بعد أن قاموا بعدة مؤتمرات شعبية وسط المهاجرين تطالب بعودته واستلامه زمام السلطة في البلاد، هذا في الوقت الذي تزامن فيه مطالبة النظام الأفغاني في كابل والمدعوم من السوفييت بعودة الملك الأفغاني السابق خاصة وقد قام بمحاولة لتجميل وجهه القبيح عندما أعلن عن تشكيل جبهة السلام يقودها فريد فردك أحد قادة الحزب الشيوعي الأفغاني من الصف الشبابي .

كما أعلن أيضاً عن تعيين (خالقيار) رئيساً للوزراء والمعروف عنه بأنه من قندهار – منطقة الملك المخلوع – .

وقد أصيب بجراح بليغة إبّان العملية الاستشهادية البطولية التي نفذتها مجموعة الأخ غلام محمد نيازي في (بشتون زرغون) ، وكان تعيينه في هذا المنصب ، والإعلان عن تشكيل وزاري جديد يصب في محاولة خداع السذج من الشعب الأفغاني .

كما قام النظام في كابل بعقد لوياجركا (المجلس الشعبي العام) – وهو نظام تقليدي في أفغانستان أكبر من البرلمان في البلاد العربية – في محاولة لإسباغ الشرعية على هذا النظام في اجتراح القوانين حيث أن مثل هذه الاجتماعات في أفغانستان لا تعقد إلا في الأيام العصيبة مثل تعيين حكومة ، أو اجتراح دستور ، أو هجوم خارجي على البلاد ونحو ذلك .

الملك يخرج عن صمته :

خرج الملك الأفغاني عن صمته أخيراً والذي اعتبر تصريحه الأول من نوعه في الصراحة والوضوح إزاء موقفه من العودة لأفغانستان ، حيث أعلن بأن أفغانستان ستتجزأ وتتقسم ، وأن واجبه الوطني والقومي يحتم عليه العودة إلى هناك لمعالجة الموقف المتدهور .

وفي الوقت الذي كان الملك المخلوع يصرِّح بمثل هذه التصريحات كان صدر الدين الأغاخاني – المنسق العام للأمم المتحدة لشئون دعم المهاجرين الأفغان – يعلن في محاضرة له في معهد الدراسات الاستراتيجية بأمريكا أن الأصولية تهدد المنطقة وأنها مصدر قلق ، وأن أفغانستان مهددة بالتقسيم ، نفس كلام الملك المخلوع وكأن كاتب المحاضرة أو البيان شخص واحد ، أو رضعوا من ثدي واحد .

زيارات بعض القادة :

تناقلت مصادر الأخبار نبأ قيام (محمد نبي محمدي) وزير الدفاع في الحكومة الانتقالية وأمير حركة انقلاب إسلامي إلى إيطاليا في محاولة للقاء الملك المخلوع ، خاصة بعد أن أدلى الملك بهذا التصريح الجديد .

وفي الوقت الذي نفى فيه محمدي زيارته لإيطاليا وأكد على أن زيارته كانت إلى لندن من أجل فحوصات طبية أكدت مصادر الحركة التي يقودها محمدي زيارته إلى إيطاليا، كما قام مجددي بزيارة لمصر وهناك أعلن عن قطع زيارته لها متوجهاً للدانمارك . ولكن مصادر صحفية أكدت على أن توجهه كان إلى إيطاليا لمقابلة الملك السابق ، أما جيلاني رئيس القضاة في الحكومة فلا يخفى تأييده للملك الأفغاني حتى أن بعض قادته الميدانيين أعلنوا تأييدهم للملك السابق في اجتماع عام ضمهم.

المجاهدون يرفضون :

الأستاذ عبد رب الرسول سيّاف رئيس حكومة المجاهدين الانتقالية أصدر بياناً شديد اللهجة ضد الملك الأفغاني . ومما جاء فيه : " .. أيها الملك المخلوع ظاهر شاه لقد أوقعت البلاد في أحضان الفجار والفساق الذين

تربوا في ظل نظامك المهترئ يوم كنت حاكماً لأفغانستان ، وذلك بسبب تغافلك ، واليوم تدمر أفغانستان بأيدي الحكام الذين سلمتهم مقاليد الحكم وزمام البلاد وعندما تدخلت القوات الروسية في أفغانستان لم تشعر بأي إحساس ، وكان الأولى بك أن تكون في مقدمة الذين يدافعون عن حرية أفغانستان واستقلالها ، لأنك حكمت البلاد طوال أربعين سنة ولكن ما فعلت لها شيئاً " .

وأضاف سياف يقول في بيانه : " كان الأولى بك وفاءً لهذا الشعب الذي حكمته هذه المدة الطويلة أن تدخل خيمة الأرملة وتمسح بيدك على رأس اليتيم ، ولكنك لم تفعل هذا ، وعندما قام الشعب الأفغاني المؤمن البطل بدحر القوات الروسية الغاشمة وطردها من أفغانستان وشكل حكومة في أعقاب انعقاد شورى موسعة - كانت تمثل جميع قطاعات الشعب - لم ترسل أي برقية تهنئة أو تأييد إرضاءً لأسيادك الذين لم يقبلوا بهذه الحكومة ، في حين اعترفت بحكومة محمد داود الذي باع الديار وأسس الشيوعية في أفغانستان " .

ورداً على زيارة بعض القادة لإيطاليا قال حكمتيار : "إن جولة بعض القادة إلى إيطاليا تبين أن هناك مؤامرة خيانية أمريكية جديدة ، وأن السفارة الأمريكية هي التي شجعت هذه الوجوه المشبوهة للقيام بهذه الزيارة ، وأن هؤلاء القادة كانوا يعملون في السابق لظاهر شاه ولكن سراً ولم تكن لهم الجرأة على إظهار تأييدهم له، على الرغم من علاقتهم الوطيدة مع الملك، وإن الكشف عن هذه الزيارة الآن فيه حكمة إلهية وذلك حتى لا يخدع الشعب الأفغاني المسلم بهذه الوجوه المشبوهة، ومن الأحسن لهؤلاء القادة أن يتخذوا من إيطاليا مقراً لحياتهم بدل أن يلوثوا صفوف المجاهدين الطاهرة ، وإن الذين يخالفون ظاهر شاه في ظاهر الأمر موجودون إلى جانب مؤيديه وعملائه " .

الأستاذ رباني هاجم أيضاً الملك في حديث له مع الشرق الأوسط وعزا أسباب تحدث الملك بعودته إلى غياب استراتيجية شاملة للمجاهدين .

كما أعلن الشيخ يونس خالص أن كل من يزور ظاهر شاه إنما يؤيده ويناصره ، ولو كان ظاهر شاه يريد خدمة أفغانستان لجاء إلى هنا ورأى ما يجري في أفغانستان .

حصاد الحكم الملكي :

في لقاء مع أحد قادة المجاهدين ، قال لـ "**المجاهد**" : " إن موقف أبناء وقيادات الحركة الإسلامية من ظاهر شاه أصلب وأعنف من موقفهم تجاه الأحزاب الشيوعية وقيادتها لسبب واضح أنه في أيام هذه الأحزاب لم تقدر ولم تتمكن من قتل هذا العدد الضخم من قيادات الحركة الإسلامية ، أما في زمن ظاهر شاه وعائلته المالكة ، أمثال محمد داود قُتل مؤسسو الحركة الإسلامية عندما زج بهم في السجون، في الوقت الذي عجز الشيوعيون عن قتل قائد كبير أو مؤسس واحد للحركة الإسلامية " .

ويضيف قائد ميداني آخر : " لا شك أن الأربعين سنة من حكم ظاهر شاه كانت منبتاً ومرتعاً للحركات الشيوعية . لقد أعلنوا في عديد من المناسبات في سينما كابل أن الله غير موجود دون أن ينبس الملك أو أحد من أعوانه ببنت شفة، كما أعلن في جرائد الشيوعيين أيام حكمه عبر "رسم ساخر" حيث صوروا رجلاً وحوله تسع نسوة استهزاءً برسول الله - صلى الله عليه وسلم- " .

ويضيف القائد الميداني : " لم يشارك ظاهر شاه طوال فترة الجهاد الأفغاني بقتال القوات الروسية حتى ولو بالقدوم إلى بيشاور ورؤية الوضع عن قرب ، فكيف يقدر الآن على العودة بعدما تغيرت التركيبة الاجتماعية للشعب الأفغاني بعد تشكيل هذه الأحزاب وأصبح الولاء للأحزاب بعد أن كان للقبلية والقبائل ؟ " .

مصدر أفغاني آخر يقول إن ظاهر شاه قد تقدّم به

السن وبلغ حوالي ٧٦ عاماً ، فكيف له بهذا العمر أن يحكم بلداً سيبنى من الصفر ؟! خاصة وأن المقربين له ينقلون أنه أصبح فاقد الذاكرة كما أنه يضل الطريق الذي يسير فيه .

شاب أفغاني آخر -ترعرع وسط المأساة الأفغانية- يقول : " إن بعد ظاهر شاه عن أفغانستان منذ حوالي ٢٠ عاماً منعه من أن يعرف الشعب الأفغاني وطبيعة بلاده والتغيير في تفكير الأفغان وظروفهم وأوضاعهم " .

ويروي أحد المجاهدين قصة منع الحجاب في قندهار فيقول عندما انتفضت قندهار ضد الملك قام بتيسير جيش ضدها بقيادة عبد الوالي الذي يعمل رئيساً لمكتبه الاستشاري وصهره بنفس الوقت وقد سقط حوالي ١٠٠٠ من أهالي قندهار قتلى .

كما تربى أساطين الشيوعية الأفغان في كنفه وتحت رعايته . ويعقب أخيراً فكيف للشرق أو للغرب أو لعملائهم أن يطالبونا بالانضواء تحت حكمه وقياداته ؟

من هو ظاهر شاه ؟

ولد ظاهر شاه في كابل في١٣٣٢هـ (١٥ أكتوبر ١٩١٤م)، والتحق بمدرسة حبيبة للتعليم الابتدائي في عام ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م) ، ثم انتقل بعدها إلى المدرسة الأمانية سنة ١٣٤٠هـ (١٩٢٢م) ، وبدأ حينها مطالعته للغات وخاصة الفرنسية .

ولما عين أبوه محمد نادر خان سفيراً لبلده في فرنسا، وذلك في ١٣٤٢هـ (يوليو ١٩٢٤م) ، صحبه ابنه ظاهر، وبدأ يدرس في فرنسا، ثم التحق بكلية "باسجر" .

وعندما تولى والده حكم أفغانستان وذلك عام ١٣٤٩هـ (أكتوبر ١٩٣٠م) ، قفل راجعاً مع أبيه إلى الوطن ، وتولى وزارة الدفاع مؤقتاً عندما كان عمّه في رحلة له للدول الخارجية وذلك في ١٣٥١هـ (١٩ أكتوبر ١٩٣٢م) ، ثم عين رسمياً في ١٣٥١هـ (١٦ أكتوبر ١٩٣٢م) وزيراً للدفاع .

وتولى حكم أفغانستان على إثر اغتيال والده وذلك في عام ١٣٥٢هـ (٨ نوفمبر ١٩٣٣م) واستمر في الحكم إلى أن أطيح به في انقلاب أبيض عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م) قام به ابن عمّه محمد داود .

من جرائم ظاهر شاه في أفغانستان :

- أكبر جريمة ارتكبها ظاهر شاه هي عدم إقامة حكم الله في أفغانستان ومعاداة الإسلام بصورة عملية لا تقبل أي تأويل .

وقد نتج عن عدم إقامة حكم الله جرائم كبرى أهمها :

١- أنه مهد لدخول الشيوعية وكان جسراً لها في أفغانستان .

فقد بلغت المساعدات الروسية لأفغانستان في عهده ذروتها وقد وقع اتفاقية سياسية مع الروس تضمن للشيوعين حريتهم .

٢- أنه ربى قادة الشيوعية في أفغانستان في قصره من أمثال تراقي ، كارمل ، أناهيتا راتب زاده ، وغيرهم وسماحه بتأسيس الأحزاب الشيوعية الأفغانية.

٣- إشاعة الفجور والفساد بعد أن قام بما يسمى بالثورة الثقافية التي حمل فيها حجاب امرأة مسلمة ووضعه تحت قدمه منادياً بأعلى صوته أن عهد الظلام قد ولّى إلى الأبد.

٤- ضربه للعلماء ومحاولته التخلص منهم حينما ثاروا على تصرفاته الكفرية وسجنهم وأهانهم وضرب مسجد "بل خشتي" في كابل .

٥- تضييق الخناق على الحركة الإسلامية التي بدأت في الستينات ، في الوقت الذي فتح فيه الباب على مصراعيه للشيوعيين بالعمل ، وقد قتل عدداً من قادة الحركة الإسلامية في عهده ☐

التوحيد حق الله

التوحيد الذي هو حق الله على العبيد :

قال الله تعالى : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » ، وقوله : « ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : " كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي : يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد : وما حق العباد على الله ؟ قلت الله ورسوله أعلم. قال : حق الله على العباد: أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً ، وحق العباد على الله أن لا يعذِّب من لا يُشرك به شيئاً . قلت : يا رسول الله ، أفلا أبشر به الناس " قال : لا تبشرهم فيتكلوا " (أخرجاه في الصحيحين) .

فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب :

وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أن نوحاً عليه السلام قال لابنه عند موته : " آمرك بـ "لا إله إلا الله" فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ولا إله إلا الله في كفة ، رجحت بهن لا إله إلا الله ، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله إلا الله " أخرجه أحمد وهو صحيح .

* أهل لا إله إلا الله هم الآمنون يوم القيامة لقول الله تعالى: « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » .

* فهي العروة الوثقى قال الله تعالى : « فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى » .

* وهي الحسنى التي قال الله تعالى : « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » .

* وهي كلمة الحق : حيث يقول الله تعالى : « إلا من شهد بالحق وهم يعلمون » .

* وهي كلمة التقوى : حيث يقول الله تعالى : « وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها » .

* وهي القول الثابت : حيث يقول الله تعالى : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة » .

* وهي سبب النجاة من عذاب الله : عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار " .

* وهي سبب دخول الجنة : وعنه أيضاً أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق، وأن النار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من عمل " .

* وهي أفضل الذكر لقول النبي صلى الله عليه وسلم :

■ حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، وحق العباد على الله أن لا يعذّب من لا يشرك به شيئاً .

"أفضل الذكر لا إله إلا الله " .

ويكفي في فضلها أنها أعلى شعب الإيمان فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : " الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ... " .

وعن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تعالى : " يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تُشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة " . صحيح أخرجه الترمذي .

الخوف من الشرك :

قول الله عز وجل : « إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » ، وقال الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام : « واجنبني وبني أن نعبد الأصنام » ، وفي الحديث : "أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، فسئل عنه ؟ فقال : الرياء".

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار".

وكان من دعائه الذي علمه لأبي بكر : " اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم واستغفرك لما لا أعلم " .

يشترط للانتفاع بلا إله إلا الله سبعة شروط :

أولها : العلم المنافي للجهل : قال الله تعالى : « فاعلم أنه لا إله إلا الله » ولقول الله تعالى : « إلا من شهد بالحق وهم يعلمون». ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : " من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة " .

ثانيها : اليقين المنافي للشك : لقول الله تعالى : " إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : " من لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة " .

ثالثها : القبول قال تعالى عن الكفار : « إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون » . ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: " مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ الكثير والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً ، فذلك مثل من فَقُه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به " .

رابعها : الانقياد المنافي لترك ذلك : لقول الله تعالى : «وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له » . ولقول الله تعالى : « ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو مؤمن » ، ولقول الله تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما » .

خامساً : الصدق المنافي للكذب : قال الله تعالى : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » .

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن شرائع الإسلام : " أفلح إن صدق " . ولقوله عليه السلام : " ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار".

سادسها : الإخلاص : وهو تصفية العمل الصالح بصالح النية عن جميع شوائب الشرك .

■ ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه ممّا سواهما وأن يحبّ المرء لا يحبّه إلاّ لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار .

قال الله تعالى : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء » . ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : " إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ".

ولقوله عليه السلام : " أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه " .

سابعها : المحبة لهذه الكلمة وبغض ما ناقض ذلك : قال تعالى : « ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله » ، ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف به في النار " .

وعلامة حب العبد ربه تقديم ما يحبه الله وإن خالف هواه ، وبغض ما يبغضه الله وإن مال إليه هواه ، وموالاة من والى الله ورسوله ومعاداة من عاداه ، واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم. واقتفاء أثره وقبول هديه ، وكل هذه العلامات هي شروط في المحبة لا يتصور وجود المحبة مع انعدام شرط منها .

قال تعالى : « أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليهم وكيلاً » ، وقال تعالى : في المودة والمعاداة « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان..» الآية .

أما في الاتباع والقبول فقد قال الله تعالى : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » .

نواقض لا إله إلا الله :

١- الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له ، قال تعالى : «إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » ، ولقوله تعالى : « إنه من يُشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار » . ومنه الذبح والنذر لغير الله كمن ذبح أو نذر للجن أو للقبر .

٢- من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة كفر إجماعاً ، قال تعالى : « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا» وقوله تعالى : « ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة » وقوله تعالى : « إن الذين تدعون من دون الله عبادٌ أمثالكم » وقوله : « قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ، بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون ». وقوله تعالى : « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم » .

٣- من اعتقد أن غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطاغوت على حكم الله فهو كافر .

قال تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويُسلموا تسليما» . وقال تعالى : " أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون » ، وقال الله عز وجل : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فؤلئك هم الكافرون » .

٤- من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كفر إجماعاً ، لقول الله تعالى: « ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم » .

٥- من لم يكفّر المشركين البيِّن كفرهم، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم، كفر إجماعاً .

٦- من استهزأ بشيء من الدين أو ثواب الله أو عقابه كفر إجماعاً ، والدليل قوله تعالى : « قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم » .

■ إذا كان رفع الصوت عند النبيّ قد يحبط الأعمال ، فما بال المسلمين تصدر منهم أعمال هي في نظر الشارع استهزاء بالله وبرسوله وهم لا يعلمون ؟؟

فهذه الآية نزلت في أناس قال أحدهم : " ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك منافق ، لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن ، قال عبد الله بن عمر : فأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة وهو يقول يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون » .

فاحذر أخي المسلم من السخرية والاستهزاء بأي أمر من أمور الدين ولو على سبيل المزاح ، وكل مستهزئ بأي أمر من أمور الدين كالسواك واللحية ، والحجاب الشرعي أو تطبيق الحدود أو غير ذلك مما جاء عن الله ورسوله وهو يعلم أنه من الدين أو يسب الله أو رسوله أو الدين فلا شك أنه يكفر بذلك .

ومن الاستهزاء بالله ورسوله عدم احترام كتاب الله وآياته وأسمائه وصفاته أو أحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم أو إلقائها في القمامة أو الأكل على الجرائد والصحف والكتب المشتملة على بعض أسمائه وصفاته .

فإذا كان الله عز وجل جعل عدم احترامنا للنبي صلى الله عليه وسلم يكون برفع الصوت عنده والجهر له كما يجهر بعضنا لبعض وأنه محبط للعمل كما قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون » . فما بالك بالاستهزاء والسخرية والسب؟

ونرى بعض الناس يسبون ويستهزئون بأهل الطاعات وأصحاب اللحى ويسخرون من تقصير الثوب ونحو ذلك ، وأمثال هؤلاء إذا قصدوا الاستهزاء بأصحاب اللحى من أجل اللحية ونحوها مما هم عليه من الطاعات فهذا كفر يُخرج من الإسلام كما سبق بيانه .

وإن قصدوا الاستهزاء بهم لشخصهم فهؤلاء وقعوا في كبيرة من الكبائر وهي السُخرية بالمسلمين ، وقد قال الله جل شأنه : «ولا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم » ، ويقول الله تعالى : « إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مرُّوا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إنَّ هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثُوب الكفار ما كانوا يفعلون » .

واعلم أن احترام الشرع وتعظيمه من أكبر علامات الإيمان لقوله تعالى : « ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب » أ.هـ .

٧- السحر : فمن فعله أو رضي به كفر ، والدليل قوله تعالى: « وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر » .

٨- مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين لقول الله تعالى : « ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين » .

٩- من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج على شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجب عليه اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر .

١٠- الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به ولا يريده ، لقوله تعالى : « ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون » .

ولا فرق في جميع النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره لقوله تعالى: « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً » .

وكلها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه ☐

الشيعة في أفغانستان (١٠)

الولادة :

في فبراير ١٩٨٦م أعلنت ثماني منظمات شيعية مقيمة في طهران – وبمساعدة وضغط من الحكومة الإيرانية – عن ميلاد "التحالف الثماني" والذي ضم المنظمات التالية :

١- منظمة القوة الإسلامية .

٢- منظمة النصر الإسلامي في أفغانستان .

٣- منظمة الحركة الإسلامية في أفغانستان .

٤- منظمة النهضة الإسلامية في أفغانستان .

٥- منظمة حرس الثورة الإسلامية في أفغانستان .

٦- منظمة حزب الله الإسلامي في أفغانستان .

٧- منظمة الجبهة المتحدة للثورة الإسلامية في أفغانستان .

٨-منظمة حراس الثورة .

ويقود الائتلاف مجلس شورى يتشكل من عضوين ممثلين عن كل تنظيم عضو أصيل وآخر نائب عنه ، ومتحدث رسمي يمثل الائتلاف ويتحدث باسمه ويكون بالتناوب بين ممثلي التنظيمات كل (٣) أشهر ، وتعتبر طهران ثمة مركزاً للتحالف الثماني وله مكاتب في مدينة قم – المقدسة عند الشيعة – .

ويعتبر (زاهدي) حالياً هو المتحدث الرسمي باسم التحالف ويقود أيضاً منظمة (حراس الثورة) .

وجاء في البيان الرسمي الذي أصدره عقب إعلان التحالف : (بأن التنظيمات المتحالفة منتشرة في كل أفغانستان وسيركزون قوتهم في ولايات باميان ، وأورزكان وكابل وبروان)

وقد تجاهل التحالف تنظيمات أهل السنة حتى ١٦ ديسمبر من عام ١٩٨٨م .

وعلى الرغم من إنشاء هذا التحالف إلا أن التنظيمات تعمل بشكل مستقل من الناحية العسكرية في داخل أفغانستان.

موقف التحالف إزاء حكومة المجاهدين الأولى :

بشأن حكومة المجاهدين الانتقالية الأولى التي ترأسها المهندس أحمد شاه أحمد زي نائب الأستاذ سياف ، فقد رفضها التحالف الثماني لأنها لم تشركه فيها وقال (كريم خليلي) رئيس التحالف الثماني آنذاك بأن منظمات الاتحاد جميعاً انتقدت استئثار اتحاد المجاهدين في بيشاور للسلطة وذلك بتشكيلهم للحكومة المؤقتة التي اقتصرت على الأحزاب السبعة فقط دون غيرها .

وأردف بالقول : " إن التحالف الثماني سيمضي قدماً بدعم "كوردويز" في جهوده لحل القضية الأفغانية " .

جاء ذلك عقب اجتماع قادة التحالف مع مندوب الأمم المتحدة (كوردويز) للقضية الأفغانية آنذاك أثناء زيارة له لإيران . وتجدر الإشارة إلى أن حقيبة وزارة الصحة قد أسندت في حكومة (أحمد شاه) إلى (واثق واعظ زادة) وهو شيعي .

ولكن بعد أيام من قبوله الحقيبة سافر لأستراليا وعُلم في حينه أنه تلقى تهديدات من منظمات الشيعة على قبوله هذه الوزارة .

التحالف الثماني الشيعي

بقلم عبد الله المهاجر

نبذة عن واثق واعظ زادة :

ينتمي لولاية كابل وأحد أعضاء الجبهة الوطنية التي يتزعمها (مجددي) ، وهو من الشيعة وتلقى العلم الشرعي الشيعي على يد والده (سرور واعظ زادة) أحد علماء الشيعة البارزين كان قد أعدم عقب انقلاب نور محمد تراقي عام ١٩٧٨.

التحالف الثماني ومجلس شورى "راولبندي" :

حصل خلاف وجدل كبير بين المجاهدين المتمركزين في بيشاور والتحالف الثماني الشيعي المستقر في إيران بخصوص إشتراكهم في مجلس شورى "راولبندي" والذي حصل عقب إكمال انسحاب القوات الروسية من البلاد .

وكان قادة المجاهدين في بيشاور قد عرضوا عليهم (٦٠) مقعداً في المجلس وكأنهم حزب من الأحزاب السبعة – حيث حصل كل حزب من الأحزاب السبعة على (٦٠) مقعداً – ولكن لم يتم التوصل إلى اتفاق بهذا حيث اعتبر الشيعة أن هذا مجحف بحقهم .

وقبل عقد مؤتمر "راولبندي" سافر مجددي إلى إيران وادعى بأنه يمثل التحالف السباعي ولكن الأخير رفض هذا التمثيل واعتبر السفر شخصياً . وقد سافر مجددي مع وزير الخارجية الإيرانية (علي أكبر ولايتي) بنفس الطائرة وهناك وقّع مجددي اتفاقية مع الشيعة تنص على منحهم ١٠٠ مقعداً في مجلس "راولبندي" وستة مقاعد في مجلس الشورى القيادي وسبعة وزارات .

وعندما عاد مجددي وانكشفت الاتفاقية رفضها المجاهدون في بيشاور .

واستغل التحالف الثماني الاتفاقية بأنها موقعة من مسئول الاتحاد آنذاك .

وكان القادة في بيشاور يصرّون على عدم تحديد (٦٠) مقعداً للشيعة وإنما يقولون بأنهم حجزوا (٨٠) مقعداً للمنظمات خارج الاتحاد السباعي ، ولكن الذي يبدو واضحاً أن المقاعد الستين الشاغرة قد تركت للشيعة الأفغان المقيمين في إيران .

ففي المؤتمر الصحفي الذي عقده حكمتيار في بيشاور قبل عقد مجلس شورى "راولبندي" قال : (لقد خصص ثمانون مقعداً لجميع المنظمات خارج الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان في باكستان أو في إيران !؟ ، وقد خصصت هذه المقاعد للأحزاب لا لفئة خاصة ولا لطبقة خاصة ، ونحن لا نقبل أي أساس يعمل على تقسيم الشعب إلى طبقات وفئات مختلفة ، إننا نعتبر الجميع من الشعب الواحد وأية حكومة تأتي تكون ممثلة للشعب بأكمله ، ولا نقبل أن تكون الحكومة على أساس الطبقات والفئات والأقوام، ونحن لا نوافق على هذا التقسيم الذي يقسم شعبنا إلى فئات وطبقات مختلفة) .

وفي لقاء صحفي مع عبد الكريم خليلي الناطق الرسمي آنذاك باسم الاتحاد قال : (إن العرض الأخير الذي عرضه التحالف السباعي علينا هو تخصيص ٦٠ مقعداً لنا في مجلس الشورى وأربعة وزارات فقط) .

وأضاف يقول : (إن مطالبنا ليست مقامة على النسبة السكانية ، ولكن ما دام التحالف السباعي منح كل حزب ٦٠

مقعداً ، فنحن لا نريد أن نعتبر أنفسنا ثمانية أحزاب وإنما حزبين فقط وبهذا لا بدّ من إعطائنا ١٢٠ مقعداً ، ولكن عندما جاء مجدّدي إلى طهران وعرض علينا ١٠٠ مقعد وأربع وزارات في الحكومة قبلناها ولم نعترض) (١)

PROPERTY OF ACKU

الخلافات جوهرية :

أظهرت وسائل الإعلام أن الخلاف بين التحالفين إنما هو في عدد المقاعد أو الوزارات ، ولكن الأمر أعمق من هذا حيث أن خليلي نفسه كشف هذا بصراحة في لقاء مطوّل له عندما قال :

(لقد صرّحت مراراً في وسائل الإعلام المختلفة بأن الاختلافات القائمة بيننا هي كالاختلافات القائمة بين شقيقين داخل أسرة واحدة ، بل وحتى قد تكون شديدة ومتشعبة لكنها لن تكون مؤثرة أمام العدو المتراص خارج البيت ، هذا هو موقفنا ومازال ، صحيح أننا مختلفون مع الإخوان في الاتحاد السباعي حول الحكومة المؤقتة والمجلس الاستشاري ومستقبل أفغانستان وطبيعة الحكم في أفغانستان ، لكن لا اختلافات بيننا أمام عدونا المشترك أمام إسقاط النظام الموالي للعدو ونظام نجيب) (٢)

وحول وجهة نظره وملاحظاته بخصوص مجلس شورى "راولبندي" فقد نقلت جريدة "العمل الإسلامي" عن خليلي قوله مفصلاً : (في صدد المجلس المطروح على صعيد وسائل الإعلام نمتلك عدة إشكالات حوله ، أولاً نعتقد أن أيّ مشروع تجاه أفغانستان يجب أن يكون شاملاً أي أنّ جميع القوى الجهادية كالائتلاف الثماني أو التحالف السباعي أو بقية القوى الجهادية غير المشتركة في المجموعتين المذكورتين يجب أن تشارك في ذلك المشروع .

والثاني : يعاني هذا المشروع من قصور ، لأنه أعطى مكانة صغيرة للائتلاف الثماني ، لا يمكن القبول بها . القوى الجهادية على صعيد الجهاد الأفغاني والذين لهم حضور سياسي وإعلامي وعسكري لم يلاحظ لها دور في المشروع .

والثالث : أنّ هذا المجلس الذي ضمّ ٤٨٠ عضواً يجب أن يكون ٥٠٪ من أعضائه من داخل أفغانستان ويجب أن يأتوا للخارج ، و٥٠٪ الباقية هم الآن موجودون في الخارج وكل أقطار العالم ، وبرنامج هؤلاء واحد ، وهو منح الثقة للحكومة المؤقتة ، والأعضاء الذين في الداخل من الصعب عليهم مغادرة أفغانستان في مثل هذه الظروف التي تتصاعد فيها الأعمال العسكرية ، وقضية منح الثقة في يوم واحد حسب ما هو مطروح مسألة عقيمة ومعقدة ولهذا مع ملاحظة نقاط الضعف في المشروع فإن هذا المجلس لا يمتلك مكانة في العمل ، ومستقبل أفغانستان يستوجب مشروعاً شاملاً وكاملاً يضم كل القوى الجهادية والمجلس الحكومي سيكون مماثلاً للحكومة المؤقتة .

ويضيف خليلي فيقول : (إننا نرفض الظلم والتعسّف والاضطهاد والذي يشعرنا بطعمه خلال عقود عديدة من الزمن إلا أننا نرفض الحكم المحلي وحكم الأقاليم كما يرغب الروس بذلك) (٣)

ويشير بكلامه الأخير إلى طرح "فورنتسوف" عليهم أثناء مفاوضة لهم في إيران إلى منحهم (هزارة جات) كإقليم محلي يديره الشيعة ويدّعي الشيعة أنهم رفضوه . فهذه المنطقة تعتبر محاصرة من أهل السنة واستراتيجياً ليست في صالحهم .

وفي لقاء صحفي مع خليلي نفسه قال عن محادثاته مع التحالف السباعي الذي تمت في بيشاور أثناء زيارته لها في اجتماعات مجلس "راولبندي" :

(إن محادثاتنا لم تشمل الشورى فحسب ولكن شملت الحكومة المؤقتة ومستقبل أفغانستان ، فعلى سبيل المثال ليس هناك تمثيل للشيعة في المجلس القيادي الأعلى وهو مقتصر على التحالف السباعي ، وقد عرض الأخير ستون مقعداً لنا، وهم لا يعيدون النظر في قرارهم هذا ، وهذا المجلس سيكون مجرّد حبر على ورق ، مثل ما يسمى بالحكومة الانتقالية التي تأسست السنة الماضية برئاسة المهندس أحمد شاه) . (٤)

ويقول بنفس المصدر : (إن مطلبنا الأساسي قبول دور الشيعة بالإضافة لقبول القضايا الفقهية المتعلقة بنا في أية حكومة مستقبلية وأيضاً في أي مجلس قيادي أعلى وفي كل الشئون التنفيذية وجميع المسائل المتعلقة بالشعب في أفغانستان الذي يمثل ٢٥٪ من أمة الأفغان والمقدّرة بـ ٢٠ مليون نسمة وإن ديننا ورؤيتنا السياسية في كل مجال خاصة بنا ولابد أن نحترم

من قبل إخواننا في التحالف السباعي في بيشاور) معنى هذا أنهم سيكونون دولة داخل دولة .

متابعة قضية انضمامهم :

انتظر وفد التحالف الثماني الشيعي بقيادة خليلي في بيشاور مدة ١٥ يوماً في محاولة للتوصل لنهاية مع التحالف السباعي ولكن لم يصلوا لقرار نهائي، وأثناء مكوثهم في بيشاور كانت جلسات مجلس الشورى مستمرة ووصل في تلك الفترة (معيري) على رأس وفد إيراني كمندوب عن خامنئي رئيس الدولة آنذاك ويقول خليلي عن هذا: (وبعد نقضهم الاتفاق وتشكيل المجلس الاستشاري من جانب واحد لنا نريد العودة إلى إيران لأننا لم نتوصل بعد اجتماعات عديدة مع الإخوان في الاتحاد السباعي إلى صيغ وحدوية مشتركة وفي هذه الأثناء وصل السيد معيري على رأس وفد من الجمهورية الإسلامية في إيران مندوباً عن خامنئي رئيس الجمهورية الإسلامية فارتأينا البقاء في إسلام آباد وكان غلام اسحاق خان رئيس الجمهورية الباكستانية قد طلب منا البقاء لتذليل العقبات والتوصل إلى صيغ مقبولة فمددنا فترة بقاءنا لكننا مع ذلك لم نشهد انعطافاً أو تغييراً في موقف الإخوان في الاتحاد السباعي) (٥)

في هذه الفترة شكل الاتحاد السباعي لجنة مكوّنة من ١٤ عضواً للبت في مسألة نسبة إشراك الشيعة وترأس اللجنة (الشيخ جلال الدين حقاني) .

فاعترض التحالف الثماني على أنهم ليسوا جزءاً من هذه اللجنة، ويقول عن هذا (للخروج من الطريق المسدود اقترح الإخوان في الاتحاد السباعي تشكيل لجنة المساعي الحميدة من (١٤) عضواً وجميعهم من الاتحاد السباعي، مرة أخرى وخدمة لمصالح الثورة ووحدة شعبنا قبلنا بتشكيل اللجنة وقلنا إن تشكيل لجنة المساعي الحميدة هو شيء إيجابي وجيد في حد ذاته لكن من منطلق منطقي ومعقول فإن مثل هذه اللجنة لا تستطيع أن تكون من طرف واحد ولا يتصوّر في أي بقعة من العالم أن تقوم لجنة لحل الاختلافات بين فريقين ويكون أعضاء اللجنة من فريق واحد؛ إن مثل هذه اللجان يجب أن تضم الفريقين المتخاصمين إضافة إلى فريق ثالث محايد وهنا اقترحنا تشكيل لجنة المساعي الحميدة من (١٤) عضواً، (٧) من الاتحاد السباعي و (٤) من الائتلاف و(٣) من العلماء والشخصيات المستقلة واقترحنا أن يكون هؤلاء الثلاثة وهم مولوي منصور، وقاضي أمين ومولوي مؤذن وهم جميعاً من الإخوة الثقات، وقلنا إننا سنقبل بجميع نتائج وقرارات هذه اللجان حفظاً لمصالح الثورة ومستقبل البلاد ولكن للأسف قوبل هذا الاقتراح المنطقي والمعقول برفض الاتحاد السباعي فقررنا العودة إلى طهران) (٦)

ولكن الحقيقة أن الشخصيات الثلاث السنية التي اقترحها الشيعة إنما هي محسوبة عليهم ومدعومة إيرانياً وتنسق معهم ومن البديهي ستقف إلى جانبهم في اتخاذ أي قرار. وكان قد سبق مجيء الوفد بقيادة (خليلي) وحتى قبل تشكيل مجلس شورى "راولبندي" توقيع الثلاثة بياناً في ١٩٨٩/٢/٤ رفضوا فيه فكرة شورى راولبندي وأنه غير شامل لحل الأزمة، وفي تعليق لخليلي عن مجلس راولبندي قال: (إن مجلس الشورى الأفغاني لن يحقق شيئاً له أهمية تذكر، ونقل التليفزيون الإيراني عنه بأن القوات التابعة للائتلاف والمرابطة في بغمان التي تبعد مسافة ٢٠ كم عن كابل تنوي شن هجوم على المدينة) (٧).

وفي ٨٩/٢/١٩ أكد خليلي على أنه سيعود مساء الغد إلى طهران للبدء في برنامج تشكيل مجلس شورى في داخل المناطق المحررة بأفغانستان وأضاف أنه بالتأكيد لدينا برامج محددة وشاملة وبشكل كبير وستضم كل أفراد الشعب الأفغاني وبدون قيود، ونفى بأن يكون هذا متزامناً مع ما عرضه فورنتسوف في تشكيل استقلال ذاتي لهزارة جات، وأضاف باستثناء نجيب فلن نعارض أي واحد في هذه الشورى، وقال إن المقاعد (٦٠) التي يمنحنا إياها التحالف السباعي لا نقبل بهذه الخيرية التي يتفضل بها علينا) (٨)

حكمتيار في طهران :

بعد تشكيل حكومة المجاهدين الانتقالية (٢) سافر حكمتيار لعدد من الدول شملت إيران والسعودية والعراق وغيرها وكانت المحطة الأولى في زيارته طهران وذلك لإقناع التحالف الثماني

في الانضمام للحكومة ممّا سيقنع العالم الذي يريد إشراك الشيعة ويعتبر الحكومة عريضة بانضمامهم .

ومرة سألت المبعوث الأمريكي الخاص لدى المجاهدين (بيتر تومسون) : " لقد تلقيتم عدة ضربات على أيدي الشيعة في لبنان وغيرها والآن ما تزالون مصرّين على إشراكهم في حكومة أفغانستان ؟ فأجاب : " لا بدّ للحكومة أن تمثل شعبها " . وأضاف أن الشيعة أول من حرر مناطقهم !!

وطبعاً لم أقصد من حديثي مع المسئول الأمريكي أن الشيعة مناهضون للوجود الأمريكي ولا أريد أن أتحدث عن مؤامراتهم في لبنان أو غيرها ولكن قناعتي وتقييمي أنهم ضمن اللعبة ولكن فقط أردت ذكر هذا لإحراج المسئول الأمريكي .

وحصلت في طهران مشادات عنيفة بين المسئولين الإيرانيين الذين نصبوا أنفسهم محامين عن الشيعة الأفغان وحكمتيار ولا أريد الخوض بها لأنني سآتي على ذكرها في سياسة إيران مع الشيعة الأفغان وضد إسلامية أفغانستان .

وحنقت إيران على حكمتيار خاصة بعد زيارته للعراق واعتراف السعودية بحكومة المجاهدين .

زيارة رباني :

سافر برهان الدين رباني وزير الإعمار في الحكومة الانتقالية وأمير الجمعية الإسلامية إلى طهران في أواخر شهر نيسان من عام ١٩٨٩م (١٤١٠ هـ) ، والتقى هناك مع (زاهداني) الذي خلف عبد الكريم خليلي حيث أن القيادة في الائتلاف دورية كل ثلاثة أشهر يستلمها أحد قادة التنظيمات المشاركة في الائتلاف ولم يتوصل رباني إلى شيء حيث أن الشيعة أصروا في المحادثات جميعاً على إنفاذ اتفاقية مجددي التي رفضت من قبل الأحزاب الأخرى .

وفي لقاء مع زاهداني بهيئة الإذاعة البريطانية يوم ٨٩/٤/٢٦ قال : " إننا اقترحنا بعض الأمور على رباني وإنْ وافق عليها فنحن مستعدون للانضمام للحكومة وحتى الآن أجريت جلستيْ محادثات وبقيت الجلسة الختامية التي سيتخذ فيها القرار) .

وبعد عودة رباني إلى بيشاور لم يكن في حقيبته سوى الاستمرار في المحادثات والمفاوضات . أعقب هذا وصول وفد من التحالف بقيادة الدكتور طالب وضمّ أربعة أشخاص وذلك في ٨٩/٥/١٧ وأخبر طالب لدى وصوله إسلام آباد : (بأننا نريد إنفاذ الاتفاقية التي وقعها صبغة الله مجددي رئيس الدولة الانتقالية في أفغانستان أوائل هذا العام) .

مما جعل المفاوضات تصل إلى طريق مسدود .

وفد حكومي عالي المستوى يزور طهران :

وبمناسبة عقد الندوة الثانية حول أفغانستان والتي أعد لها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الخارجية الإيرانية غادر وفد مكوّن من (٨٧) عضواً من المجاهدين الأفغان على رأسهم رئيس الدولة مجددي ووزير الإعمار برهان الدين رباني .

وعقد الوفد محادثات هناك على هامش المؤتمر وصرح خليلي لإذاعة لندن يوم ٨٩/١٠/٧ عقب اجتماعه مع مجددي ورباني : (لقد التقينا مع الوفد الذي قدم لطهران برئاسة مجددي ورباني ولكن لم نبحث الأمور الأساسية ، ولم ندخل في الأمور الهامة وكانت لقاءات تعارف ، ونأمل أن ندخل في الأمور الأساسية الجوهرية ، وهذا أمر يتعلق بالسيد مجددي والوفد المرافق له ، بالإضافة لقضية اقتراحاتهم وآرائهم الجديدة حتى نتمكن من حل المسائل العالقة فيما بيننا ، وقد أعلنا استعدادنا لعقد جلسات مثمرة وبناءة لإزالة الخلافات فيما بيننا) .

ولكن وفد المجاهدين بعد عودته قال في جلسات سرّية بأنّه حصل اتفاق بين الطرفين على منح التحالف الثماني أربع وزارات اثنتان منهما مهمتان ، بالإضافة لمستشارين واحد لرئيس الدولة وآخر لرئيس الوزراء .

وعلى أثر هذا وصل وفد يوم ١٩٨٩/١١/٢٠م برئاسة عبد الكريم خليلي زعيم (سازمان نصر) وسيد جاويد من الحركة الإسلامية وعالمي (جبهة متحد) وأماني (الحزب الثوري) وهاشمي (القوة الإسلامية) ومحقق (الدعوة الإسلامية) وزماني (حزب الله)

وكانت حكومة المجاهدين قد شكلت وفداً من (٧) أشخاص من الصف الثالث وغضب وفد الشيعة لأن مستوى الوفدين ليس متماثلاً .

وفي لقاء صحفي مع خليلي قال بعد وصوله : (نأمل في التوصّل إلى اتفاقية مع التحالف السباعي للاشتراك في الحكومة) (٩) .

وقام بمقابلة الوفد (محمد ياسر) كمستشار عن رئيس الوزراء حيث كان رئيس الدولة في رحلة له إلى أمريكا ، كما قام ابنا مجددي وجيلاني بلقائهما، وبشأن الانتخابات قال خليلي إنه لا يعارضها ولكن الظروف غير ملائمة .

ثم غادر الوفد ولم يتم التوصل إلى أية نتيجة .

وفد برئاسة فاروق أعظم :

في أواخر شهر ديسمبر من عام ١٩٨٩ (١٤١٠ هـ) غادر وفد من حكومة المجاهدين ضمّ سيد نور الله عماد نائب رباني في الجمعية الإسلامية الأفغانية وإيشان جان وزير الصناعة والمناجم في الحكومة الانتقالية وفاروق أعظم وزير التربية في الحكومة ونائب جيلاني حيث ترأس الوفد، وقد جاءت هذه الزيارة عقب زيارة (خليلي) لباكستان ، كما جاءت أيضاً بعد المضايقات والمشاكل التي تعرّض لها المهاجرون في إيران - وسيأتي التفصيل عنها عند الحديث عن أحوال المهاجرين الأفغان في إيران - حيث غادر الوفد استناداً لبعض المصادر من أجل إطلاق سراح عدد من الأفغان المحتجزين لدى النظام الإيراني والذي بلغ عددهم (٥) الاف شخص .

وتقول بعض المصادر الأخرى إن زيارة الوفد جاءت لاجراء استطلاع سريع حول النتائج الحقيقية فيما لو أجريت انتخابات وسط المهاجرين هناك .

وسيتحدث الوفد مع التحالف الثماني عن إشراكهم في الحكومة التي ماهي إلا تضييع للوقت وهدر للإمكانيات .

اللقاء مع فورنتسوف :

بعد أن التقى "يولي فورنتسوف" نائب وزير الخارجية الروسي وسفير موسكو في كابل مع المجاهدين في الطائف ولقائه مع ظاهر شاه في روما التقى مع وفد التحالف الثماني في إيران وذلك في محاولة لخلط الأوراق وإظهار المجاهدين أو فصائل المقاومة على أنهم مختلفون وغير متفقين فيما بينهم وأصرّ التحالف الثماني على اللقاء لأنهم حسب رأيهم بأن التحالف السباعي عندما التقى فورنتسوف في الطائف لم يشاوروهم .

وعندما سألت مجلة "الجهاد" برهان الدين رباني فيما لو كان قد طلب من التحالف الثماني عدم الالتقاء مع فورنتسوف قال : "لم نطلب طلباً جدياً، ولكن قلت لو تلتقوا بإخوانكم ويكون اللقاء موحداً أفضل " (١٠)

ولدى سؤال مجلة "الجهاد" المهندس حكمتيار - زعيم الحزب الإسلامي - هل يشكل لقاء فورنتسوف بالشيعة خطراً على محادثاتكم المستقبلية مع الروس أجاب :

"هذا يضر بالمفاوضات بلا شك ، وإذا كانت المفاوضات بهذا الشكل فمن الأفضل عدم التقائنا معهم، وعليهم أن يتفاوضوا مع ممثلي الشعب الأفغاني " (١١)

المراجع :

(١) مجلة هيرالد الباكستانية الإنجليزية عدد مارس ١٩٨٩م .
(٢) المصدر السابق .
(٣) مجلة "الشهيد" الإيرانية ١/٤/١٩٨٩ عدد ٢١١ .
(٤) جريدة العمل الإسلامي ٩/١/١٩٨٩ الصادرة عن المعارضة الشيعية العراقية المقيمة في إيران .
(٥) الفرونتير بوست الباكستانية الإنجليزية ٥/٢/١٩٨٩م .
(٦) مجلة الشهيد ١/٣/١٩٨٩ .
(٧) المصدر السابق .
(٨) الهلال الدولي ١٦-٣١/٣/١٩٨٩ .
(٩) جريدة "نيشن" الباكستانية ١٢/٢/١٩٨٩ .
(١٠) "المسلم" الباكستانية الإنجليزية ٢٠/١١/١٩٨٩ .
(١١) مجلة "الجهاد" جمادى الأولي ١٤٠٩هـ .
(*) المصدر السابق .

صفحة مفقودة

صفحة مفقودة

من نور كتاب الله

« قُل ياأيها الناس قد جاءكم الحقُّ من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضلَّ فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل ، واتبع ما يُوحى إليك واصبر حتى يَحكُمَ اللهُ وهو خيرُ الحاكمين » . (يونس الآية)

من هدي الرسول

صلى الله عليه وسلم :

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ " .

(صحيح الجامع الصغير).

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "استحيوا من الله حقَّ الحياء، من استحْيا من الله حقَّ الحياء فليحفظ الرأسَ وما وعَى وليحفظ البطنَ وما حوى. وليذكر الموتَ والبلى ومن أرادَ الآخرةَ تركَ زينةَ الحياة الدنيا. فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء " .

(صحيح الجامع الصغير).

– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الحياء من الإيمان والإيمان من الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء من النار " .

أحمد والترمذي وقال حسن صحيح.

– سأل معاوية الحسن بن علي رضي الله عنهم عن المروءة والكرم والنجدة : فقال : أما المروءة فحفظ الرجل نفسه وإحرازه دينه وحسن قيامه بصنعته، وترك المنازعة ، وإفشاء السلام، وأما الكرم فالتبرع بالمعروف وإعطاؤك قبل السؤال. والإطعام في المحل وأما النجدة فالذب عن الجار والصبر في المواطن والإقدام على الكريهة.

المزاح

– قال سعيد بن العاص : " لا تمازح الشريف فيحقد ولا الدنيء فيجترئ عليك " .

وقال الشاعر :

الكبر ذل والتواضع رفعـــــة
والمزح والضحك الكثير سقوط
والحرص فقر والقناعة عـــزة
واليأس من صنع الإله قنــوط

ذكاء شاعر

– يحكى أنه كان لأحد الخلفاء المسلمين يوم من أيام الأسبوع يستقبل فيه الشعراء وكان هذا الخليفة يقدم عطاء سخياً لمن يعجبه شعره من هؤلاء الشعراء وذات يوم كان يستمع إلى شعرهم ومديحهم فرأى بينهم رجلاً يحمل جرة فسأله . ماذا بك أيها الرجل ؟ ولم تحمل هذه الجرة؟ ولما كان الرجل من الشعراء أنشد:

لما رأيت الناس شدوا رحالهـــم
إلى بحرك الطامي أتيت بجرتي

وضحك الخليفة كثيراً ثم أمر وزيره أن يملأ له جرته ذهباً .

فرح الرجل بالذهب الذي أخذه من الخليفة ثم ذهب فتصدق به على الفقراء ولم يبق منه شيئاً لنفسه ... وعلم الخليفة بما فعله الرجل فاستدعاه وسأله ؟ لماذا تصدقت بالذهب كله على الفقراء مع أنك في أشد الحاجة إليه ؟

ابتسم الرجل وأنشد:

يجود علينا الخيرون بمالهم

ونحن بمال الخيرين نجـــود

وأعجب الخليفة بما فعله الرجل وما قاله من شعر حسن فأمر خازن بيت المال أن يملأ الجرة للرجل عشر مرات ذهباً .

صاح الرجل فرحاً وهو يردد بصوت عال صدق الله العظيم حيث يقول : « من جاء بالحسنة فلهُ عشر أمثالها » .

- ذكر المغيرة بن شعبة يوماً عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : " كان والله أفضل من أن يخدع وأعقل من أن يُخدع" .

- قال الحجاج يوماً : العاقل من يعرف عيب نفسه فقال له عبد الملك فما عيبك ؟ قال أنا حسود حقود. فقال عبد الملك ما في إبليس شر من هاتين .

- قال الحسن البصري : صلة العاقل إقامة دين الله، وهجران الأحمق قربة إلى الله، وإكرام المؤمن من خدمة الله وتواضع له .

قال شاعر:

تحامق مع الحمقى إذا ما لقيتهــم

ولا تلقهم بالعقل إن كنت ذا عقل

فإني رأيت المرأ يشقى بعقلـــــه

كما كان دون اليوم يسعد بالعقـل

صوفي لكنه موحد !!

عمرو بن عثمان المكي (شيخ الصوفية ٢٩٧هـ) صنف آداب المريدين ، فقال فيه في "باب ما يجيء به الشيطان للناس من الوسوسة" : "أما الوجه الذي يأتي به التائبين إذا امتنعوا عليه واعتصموا بالله فإنه يوسوس لهم في أمر الخالق ليفسد عليهم أصول التوحيد " .

(مختصر العلو)

عالم عارف

قال الشيخ أبو بكر بن سليمان بن أبي داود محدث بغداد (٢٣٠-٣١٦) هذا قولي وقول أبي وقول شيوخنا وقول العلماء ممن لم نرهم كما بلغنا عنهم، فمن قال غير ذلك فقد كذب بعد أن أنشد:

تمسك بحبل الله واتبع الهـــدى

ولا تك بدعياً لعلك تفلـــــح

ودن بكتاب الله والسنن التـــي

أتت عن رسول الله تنج وتربح

القوات المحمولة جواً

■ الطائرة الهيلوكبتر كانت قفزة نوعية في تطوير القوات المحمولة جواً .

■ فرسان الجو، وطائرات الهيلوكبتر أبرز تطور أدخله الأمريكيون على أرض فيتنام .

■ ما هي قواعد استخدام القوات المحمولة جواً ، وقواعد مقاومتها وتعامل رجال حرب العصابات معها ؟

■ القوات المحمولة جواً هي قوات المستقبل وأساس العمليات البرية في الحرب الذرية "القادمة" !!



أوضحت الحرب العالمية الثانية مدى الثورة التي أحدثتها القوات المحمولة جواً في مجال العمليات العسكرية، وكيف أن استخدام البعد الثالث في الهجوم قد أسقط أي اعتبار للخطوط الدفاعية الثابتة، وأصبح من الضروري وجود دفاع متحرك ذو عمق للتصدي لعمليات الاختراق المحتملة .

وفي البداية كان الاقتحام الجوي يتم بإسقاط المظليين من الطائرات أو بهبوط الطائرات الشراعية وهي تحمل الرجال والمعدات في مناطق ملائمة لذلك .

وعامل المفاجأة الذي كان معترفاً بأهميته منذ أقدم العصور اكتسب أهمية خاصة في هذا النوع من العمليات بل أنه الفيصل بين النجاح والفشل بالنسبة لها .

ولتحقيق عنصر المفاجأة قبلت هذه القوات النزول في مناطق غير مهيأة لذلك وتكبدت خسائر في الهبوط من أجل مباغتة العدو وهو غير مهيأ للقتال . ولكن اكتشافاً آخر - بعد الحرب العالمية الثانية - أزال هذه المخاطر وجعل تحقيق المفاجأة أكثر سهولة بل زود القوات المحمولة جواً بعوامل إضافية من مرونة الحركة إلى كثافة النيران ، هذا السلاح الجديد وهو الطائرة "الهيلوكبتر" التي قفزت بأهمية القوات المحمولة جواً إلى المقدمة بحيث أصبحت سلاح الصفوة لدى جيوش العالم حالياً، وسلاح المستقبل في الحرب النووية أيضاً كما تنبأ بذلك المفكرون العسكريون، فما هي قصة "الهيلوكبتر" وكيف ظهرت على مسرح القوات المحمولة جواً ؟

تعلمت جيوش العالم بعد الحرب العالمية الثانية أن الجيش الذي يريد الانتصار على خصمه فلابد أن يتفوق عليه في سرعة حركة القوات .

وقد وجد الجيش الأمريكي نفسه في ورطة أثناء قتاله في كوريا، فحالة الطرق كانت سيئة ولا تستوعب الحركة الكثيفة للقوات الأمريكية وخطوط تموينها، وفقدت قواته فوائد الانتقال الآلي ولم يتبق لها من فوائد آلية سوى مجهود سلاح الطيران وغاراته المدمرة على مواقع العدو .

وللتخلص من الطوابير المكدسة على الطرقات من آليات مختلفة بدأت القيادة الأمريكية في استخدام طائرات الهيلوكبتر في نقل قواتها ، وضاعفوا عدد الطائرات المستخدمة لإجراء التنقلات والتموين ، واكتشفوا أن هذا النوع من النقل أكثر تحقيقاً للحركة والمرونة . وبدأت جيوش العالم تتوسع في استخدام الهليوكبتر في النقل ، وقد هيأت مميزات الهليوكبتر وخصائصها الفريدة أن تحتل هذه الطائرة حيزاً هاماً في التفكير العسكري ، وتوسعوا هم أيضاً في استخدامها في النقل، وشمل الاستخدام العسكري لهذه الطائرات على أربعة أدوار رئيسية هي :

١- دور تكتيكي .

PROPERTY OF ACKU

ودورها في الحرب الحديثة ٢

٢– دور إداري .

٣– دور في العمليات المحمولة جواً.

٤– مهمات أخرى .

أولاً : الدور التكتيكي :

بواسطة "الهليوكبتر" يمكن توزيع القوات خلف المواقع الدفاعية أو الهجومية ، كما يمكن تجميع القوات في أي وقت وأي مكان تختاره القيادة ، كما تستطيع أيضاً حشد قوات متفوقة في المكان الحاسم مع تحقيق مفاجأة للخصم، وبواسطة الهليوكبتر يمكن اجتياز الموانع المائية وتخطي حقول الألغام وخطوط الدفاع. كما يمكن إبقاء القوات موزعة ثم نقلها بالهليوكبتر مباشرة إلى المواقع المراد احتلالها بدون تركيزها قبل الهجوم ولفت أنظار العدو وبذلك يتحقق عنصر المفاجأة .

والقوات المحمولة بالـ"هليوكبتر" يمكن إنزالها للسيطرة على المضائق والجسور والممرات الإجبارية لتأمين مرور القوات الصديقة أو لمنع القوات المعادية من استخدامها، وطائرات الهليوكبتر تستخدم في تموين القوات المدرعة المتقدمة بالوقود حتى لا تتوقف ويضيع الوقت الثمين في انتظار إعادة التموين، وقد استخدم اليهود تلك الطريقة في تموين قواتهم المدرعة المتقدمة في سيناء عام ١٩٦٧م .

كذلك يمكن ترك قوات لمشاغلة العدو، وحماية انسحاب القوة الرئيسية وذلك لوقت طويل ثم سحبها ب"الهيلوكبتر" بدون أن يتمكن العدو من السيطرة عليها .

هذه نماذج للأعمال التكتيكية الكثيرة التي تؤديها طائرات "الهيلوكبتر" بالنسبة للعمليات البرية .

ثانيا : الدور الإداري :

تستخدم "الهيلوكبتر" في تنقلات القادة بين قطاعاتهم في الجبهة وكذلك في عمليات الاستطلاع وارتباط القوات ببعضها وقيادة المعارك وتصحيح وإدارة نيران المدفعية .

وتقوم الهليوكبتر في حرب أفغانستان بتموين المدن المحاصرة بالأطعمة والوقود وإخلاء الجرحى منها .

كما تنقل الجواسيس وعناصر التخريب إلى خلف الحدود الباكستانية، وعقد اجتماعات بين عناصر الاستخبارات الشيوعية وعناصر قبلية من المتعاونين معهم خلف خطوط المجاهدين .

ثالثا : مهمات متنوعة :

مثل عمليات نقل الجرحى، وانقاذ الوحدات المحاصرة ونقل وحدات الإسعاف إلى مواقع الجرحى ، وفي الحرب الكورية أخلت أمريكا ٥٠٠٠ جريح في عام واحد باستخدام "الهيلوكبتر"، إلى جانب مهمات عسكرية أخرى مثل مقاومة الطائرات الهيلوكبتر المعادية وإسقاطها بواسطة صواريخ جو – جو وعمليات مقاومة الغواصات بالصواريخ وقنابل الأعماق ، وتعمل الطائرات المروحية أحياناً كمحطات إرسال تليفزيوني، وأحياناً تكون فعالة في عمليات نصب الجسور .

رابعا: دورها في عمليات القوات المحمولة جواً:

علمنا أن القوات المحمولة جوا ازدهرت إلى حد بعيد في الحرب العالمية الثانية، واهتمت دول العالم ببناء قوات المظلات ولكنها قوات تكلف كثيراً وتحتاج إلى تدريب طويل وتتعرض لمخاطر جمة، فاتجهت الجيوش إلى الاحتفاظ بالمظليين للقيام

ببعض العمليات الخاصة ، واعتمدت أساساً على قوات (فرسان الجو) – التي تنقل بالهليوكبتر إلى المواقع المطلوبة – وتلافوا بذلك كثيراً من المشاكل والعقبات والمخاطر التي كانت تواجه الطائرات الشراعية في الحرب العالمية الثانية ، والتي أدت إلى فشل العديد من العمليات الكبرى ، وهلاك مئات من الجنود الأشداء .

الهليوكبتر في فيتنام :

استخدمت الهليوكبتر في عمليات مقاومة رجال حرب العصابات بشكل كبير ومؤثر على يد الجيش الأمريكي في فيتنام الجنوبية ، وقامت القطعات المحمولة جواً بواسطة طائرات الهليوكبتر بدور رئيسي في هذه الحرب ، وابتكروا كثيراً من التكتيكات العسكرية – بالاستفادة من مميزات هذه الطائرة – لمقاومة رجال "الفييت كونج" ومع ذلك ورغم التفاوت الكبير بين قوة الجيش الأمريكي وتسليحه الحديث وتدريبه الراقي فإنه لم يتمكن من القضاء على حرب العصابات الفيتنامية واضطر في النهاية إلى الانسحاب من هناك بعد أن تكبد خسائر فادحة وتأثرت هيبته العسكرية .

وقد استخدم الجيش الأمريكي ما يسمى بالفرقة الأولى لفرسان الجو التي كان تعدادها ١٥٨٠٠ رجل تخدمهم ٤٨٠ طائرة هيلكوبتر بالإضافة إلى ١٩ طائرة نقل ، ١٢٠ مدفع عيار ١٠٥مم، ١٨٠ دبابة، ٦٠ دبابة قاذفة لهب كتيبة هندسة ، ٥٠ بلدوزر مدرع في سيارات جيب كاسحة ألغام، عربات برمائية، عبارات، جسور متنقلة، ثم وحدات إدارية .

وقد كانت تجارب الأمريكيين في الحرب الفيتنامية خير دليل استفاد منه السوفييت في حربهم في أفغانستان خاصة فيما يتعلق باستخدامات "الهيلوكبتر" والقوات المنقولة جواً – فرسان الجو – وقد طور السوفييت كثيراً في هذه الأساليب وطوروا في الطائرات نفسها حتى توصلوا إلى النماذج التي تستخدم حالياً في مقاومة المجاهدين الأفغان – ولكن حظهم لم يكن أفضل من حظ زملائهم الأمريكان – واضطروا هم أيضاً إلى ترك أفغانستان على اثر خسائرهم الفادحة وفشلهم العسكري .

وقد نفذت الهليوكبتر الأمريكية في فيتنام ثلاثة أنواع من المهمات التكتيكية هي :

١- الاستطلاع .
٢- الحركة .
٣- النيران .

فعن الاستطلاع تقوم هذه الطائرات باستخدام معدات تصوير تليفزيونية متقدمة لتصوير قواعد وأماكن تجمعات ثوار الفييت كونج وعن الحركة فإنها تقوم بنقل الوحدات المنقولة جواً إلى مواقعها الهجومية ضد هذه القواعد وإلى مواضع الكمائن لمنع الانسحاب ولإتمام عمليات التطويق .

وعن النيران فهذه الطائرات تشارك في الهجوم الجوي على هذه القواعد بنيران الصواريخ والرشاشات .

وقد أنقذت هذه الطائرات القوات الأمريكية من الوقوع في عمليات حصار وإبادة كبرى على طراز ما حدث للفرنسيين قبلهم في فيتنام في معركة "ديان بيان فو" الشهيرة، ففي معركة (داك – تو) تخلصوا من حصار الفيتناميين لهم بواسطة انزال قطع المدفعية في أماكن مكشوفة خلف الفيتناميين لمساندة المشاة. وتمكنوا بذلك من فك الحصار ومفاجأة خصومهم بهذا الأسلوب الجرئ والمبتكر، والذي ما كان يمكن تنفيذه في غياب هذه الطائرات .

قواعد استخدام فرسان الجو :

بناء على تجارب الجيوش في استخدام قوات فرسان الجو وضعت لاستخدامها المبادئ العامة التالية :

١- التفوق الجوي المطلق، وهو شرط ضروري لتأمين هذه القوات من طيران العدو الذي قد يعرضها للإبادة، نظراً لبعدها عن قواعدها الجوية وافتقارها لأسلحة الدفاع الجوي .

٢- القيام بعمليات ليلية عندما لا يكون التفوق الجوي مضموناً .

وأحياناً يستخدم الهجوم الليلي بهذه القوات استكمالاً لعنصر المفاجأة .

٣- الاقتصاد في استخدام هذه القوات نظراً لأهميتها

الحيوية وعدم تكليفها بمهمات عادية .

ونشير هنا إلى كفاءة وقدرة هذه القوات يجعلها قادرة على أداء مهمات يستحيل عملها بقوات أكبر عدداً وهي بذلك تحقق مبدأ هاماً هو مبدأ اقتصاد القوى، وقد ذكر بعض المحللين العسكريين أن استخدام فرقة فرسان الجو الأمريكية في فيتنام وفر على أمريكا استخدام نصف مليون جندي إضافي .

٤- تنسيق عمليات القوات المحمولة (الانقضاض الجوي) مع العمليات الأرضية الأخرى .

٥- المباغتة في الإسقاط والتجمع .

٦- تلاؤم المهمة مع الوسائل .

٧- بساطة الخطة ووضوحها .

رجال العصابات وفرسان الجو :

يشكل فرسان الجو خطراً كبيراً ضد رجال حرب العصابات وقد ذكرنا التوسع الأمريكي وتطويرهم لهذا السلاح ضد عصابات الفييت كونج، وكيف أن السوفييت درسوا هذه التجربة وطوروها في أفغانستان ، وطوروا الطائرات نفسها حتى توصلوا إلى نماذج (مي -٢٤) المصفحة القوية التسليح لمهاجمة قواعد المجاهدين بالنيران - إلى جانب نماذج أخرى لنقل الجنود والمعدات مثل (مي ٦ ، مي ٨) وغيرها .

وقد نفذ السوفييت في أفغانستان العديد من الهجمات مستخدمين (فرسان الجو) ولكنها لم تكن باتساع وضخامة عمليات الأمريكيين في فيتنام، وقد استخدموا هذه القوات عدة مرات ضد قواعد المجاهدين في "بنجشير" وبعض مناطق الشمال.

أما في الجنوب فلهم عمليات أقل من بينها تنفيذ الهجوم على معسكر " أسامة بن زيد " الواقع على الحدود مع باكستان مرتين.. وقد كانت الغارة الأولى ليلاً حيث أنزلت طائرات "الهيلوكبتر" جنود الكوماندوز في الأراضي الباكستانية ثم تقدموا لمهاجمة المعسكر من الخلف .

فحققوا بذلك مفاجأة تامة للمجاهدين وهم في غفلة وقتلوا عدداً كبيراً منهم وفر الباقون من هول الصدمة .

ثم بث الجنود الروس الألغام وانسحبوا من المعسكر بواسطة الطائرات المروحية التي أحضرتهم .

وقد استخدم الروس الإنزال ليلاً رغم تفوقهم المطلق في المجال الجوي وذلك حتى لا يلاحظ المجاهدون الطائرات وهي تعبر الحدود إلى الجانب الآخر .

والغريب في الأمر أن الروس قد كرروا العملية على نفس المعسكر وبنفس الأسلوب وحققوا نفس المفاجأة .

وقد قتل العديد من المجاهدين وبعض المتطوعين العرب في العمليتين .

ونستنتج من ذلك أن احتياطات المجاهدين في القواعد الخلفية يجب ألا تقل عن انتباه ويقظة المجاهدين في الخط الأمامي لأن الخطر لم يعد مقتصراً على منطقة ضد أخرى ، وأكثر نجاحات القوات المحمولة جواً يكون ضد القواعد الخلفية حيث الانتباه ضئيل والحيطة قليلة . كذلك لا يمكن استبعاد أكثر الأفكار جنوناً في عمل القوات المحمولة ، لأن عنصر المباغتة يتطلب الابتكار . ولم يتوقع المجاهدون أن يكرر الروس هجومهم الأول بنفس الأسلوب - ولكنهم فعلوا وحققوا المفاجأة للمرة الثانية .. وبشكل عام لا يمكن - لفرسان الجوّ - أن يحققوا انتصارات إلا ضد مؤخرات ضعيفة وغير محترسة.

وقد كان الفيتناميون يعون هذا الدرس حتى أرغموا - فرسان الجو - الأمريكيين على تقليص نشاطهم إلى حد كبير لأن المقاومة كانت يقظة وشديدة في كل مكان لا فرق بين مقدمة ومؤخرة .

ومن أفضل الأساليب التي اتبعها الفيتناميون لمقاومة فرسان الجو هو ضرب قواعد تجمعهم ومطاراتهم، ضمن هجماتهم الشاملة ضد القواعد الجوية والبرية للجيش الأمريكي .

وقد شنوا آلاف الهجمات على القواعد الجوية والمطارات وتمكنوا من تدمير أعداد كبيرة من الطائرات العمودية ومستودعات الوقود والذخائر .

ولم يستخدم الجيش الأمريكي - فرسان الجو - منفردين في المعركة بل أشركوها في معارك جماعية مع القوات الخاصة

(المغاوير) وقوات برمائية ، في عمليات الهدف منها البحث عن قواعد الثوار وتدميرها ومطاردة الهاربين والقضاء عليهم. واستخدمت في هذه العمليات الطائرات القاذفة للقنابل إلى جانب الهليوكبتر وعلى الأرض اشتركت المدفعية لمساندة المغاوير وفرسان الجو -واشتركت الدبابات في الاقتحام والتطويق.

وقد خصص الفيتناميون قوات نظامية قوية للتدخل المباشر ضد فرسان الجو فور انزالهم وقبل أن يتعرفوا على الأرض ويتشبثوا بها.

كما نصبوا الكثير من الكمائن باستدراجهم إلى أهداف زائفة، وكانت هذه المكائد الفيتنامية فعالية أكثر من أي شيء آخر، ودمرت معنويات الجنود المعتدين إلى أقصى حد، وقادتهم إلى انحرافات نفسية وسلوكية تجلت في ادمان المخدرات لدى نسبة عالية منهم وإلى ارتكاب مجازر بشعة ليس لها أي مبرر ضد الأبرياء.

وقد عانى الجيش الأحمر في أفغانستان من نفس هذه الظواهر المنحرفة.

فضراوة المقاومة التي تجابه فرسان الجو مع شعورهم بعدم عدالة القضية التي يقاتلون من أجلها تقودهم إلى الانهيار النفسي.

مضادات الانقضاض الجوي :

بالنسبة للجيوش المكلفة بالدفاع عن أراضي بلادها، فإنها تلجأ إلى احتياطات دفاعية لمقاومة عمليات الانقضاض الجوي الذي يقوم به "فرسان الجو"، من هذه الاجراءات :

١- الدفاع السطحي عن البلاد كلها، وهنا يبرز الدور الهام لقوات الدفاع الشعبي -أو الحرس الوطني- وهي قوات من المدنيين المسلحين والجاهزين للدفاع الذاتي مزودين بتسليح مناسب ووسائل انتقال ومعدات اتصال وتدريب جيد للتصدي "لفرسان الجو" حيث لا تستطيع قوات الجيش توفير حماية ثابتة ودائمة لجميع مناطق الدولة ..

٢- تجهيز المناطق المحتمل الانزال فيها بالموانع والألغام والأسلاك الشائكة والحفر والكتل الصخرية أو إغراقها بالمياه .

٣- تجهيز قوات محمولة جواً -فرسان جو- للتدخل السريع لمجابهة انزال العدو بسرعة قبل أن يستحكم في الأرض أو يتحرك لتنفيذ مهماته.

٤- القصف الجوي لمناطق تجمع الوحدات المحمولة جواً المعادية قبل أن تتحرك.

٥- إشراك مدفعية الجبهة في قصف مناطق الانزال إذا أمكن.

٦- عدم الاضطراب والتشويش في حالة نجاح العدو في انزال قواته خلف الخطوط، بل التصرف بثبات وعقل بارد ولكن بسرعة وحسم.

مع اعتبار أن الانزال الليلي ينبئ عن ضعف الخصم عادة.

فرسان الجو في الحرب الذرية :

يرى الخبراء أن القوات المحمولة جواً تتوفر فيها المزايا المطلوبة للحرب النووية "القادمة !!" وهي خصائص المرونة وسرعة الانتشار والتوزيع وسرعة التجمع، وقد زادت التطورات التي حدثت في صناعة الطائرات إمكانيات واسعة للغاية في سرعة الحركة ومداها بالنسبة لقوات المظلات أو القوات المحمولة جواً. وإلى جانب الهليوكبتر هناك الطائرات النفاثة التي تطورت بحيث تهبط وتقلع عمودياً أو في مدرجات قصيرة جداً بحيث تصلح لنقل فرسان الجو بسرعات هائلة لمسافات عبر القارات.

ويطالب الخبراء العسكريون بتطوير القوات المنقولة جواً من ناحية العدد والتجهيز إلى جانب القوات البرمائية -القادرة على القتال براً وبحراً مثل مشاة البحرية في الجيوش الأمريكية وغيرها- لتكون هذه القوات قادرة على القتال على أية بقعة في العالم.

وهذه القوات هي المثالية للقتال في ظروف الحرب النووية، ويرى الخبراء أن السوفييت يمتلكون أضخم وأقوى قوات محمولة جواً، وكانت أفضل القوات سمعة عسكرية قبل أن تتلطخ هذه السمعة بأوحال أفغانستان مع فشلها الذريع في الحصول على

حسم عسكري أمام جهاد شعب من أفقر شعوب الأرض وأكثرها تخلفاً مادياً، ولعل ذلك يذكر العالم مرة أخرى بصحة ما ذهب إليه كبار العسكريين ومشاهيرهم في العالم من أمثال "مونتجومري البريطاني" حين اعتبروا أن العنصر المعنوي ليس العنصر الأهم في الحرب بل هو العنصر الأوحد فيها.

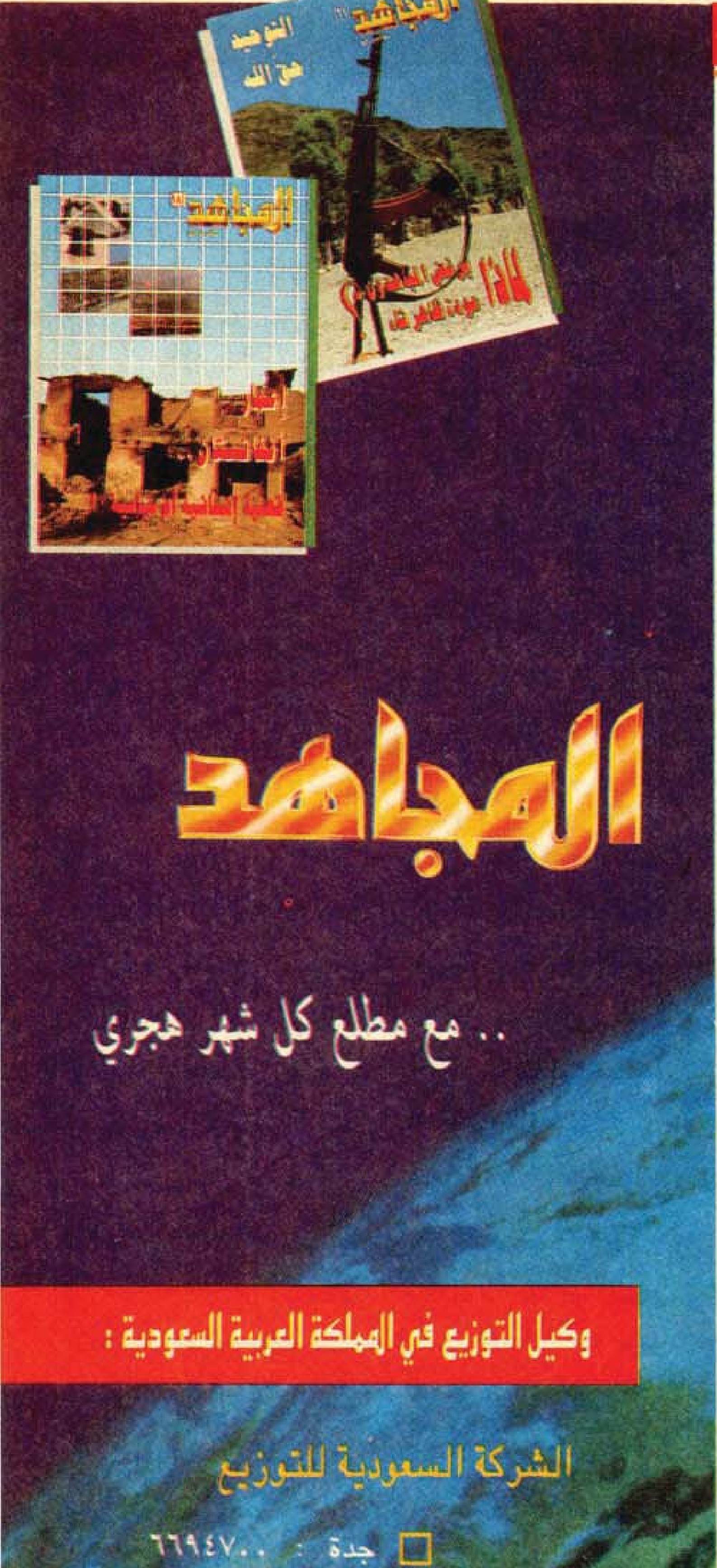
ومن المعلوم أنه في الحرب النووية يكون الشغل الشاغل للجيوش هو المحافظة على احتياطها الاستراتيجي من القوات أن يدمر بضربة ذرية واحدة.

لذلك لا بد من توزيعه على نطاق واسع، ولكن المعركة لا يمكن حسمها لا بالتفوق الجوي مهما كان ساحقاً ، ولا بالضربات النووية نفسها فلابد من معركة برية لأجل الحسم ، والمعركة تحتاج إلى حشد من ذلك يتضح أن معظم القوات في الحرب النووية لا بد أن تصبح منقولة جواً ليسهل تجميعها بعد التشتيت ، فتكون قادرة على تفادي الإبادة النووية ، ثم التجمع لتوجيه ضربات الحسم البرية ، لهذا فمعظم جيوش الدول الكبرى تتحول إلى قوات منقولة جواً ، فما هو الحل المتاح أمام شعوب المسلمين الضعيفة أمام تبجح الجبابرة بأسلحتهم النووية وقواتهم المنقولة جواً ؟ لا حل إلا ما أوضحته وأكدته الحرب الأفغانية من أن القوة المعنوية لدى المسلمين وجهادهم في سبيل الله ، والنفرة الجماعية للشعوب المسلمة هو السلاح فذلك لن يدع لديهم ثغرة اختراق ولا مؤخرات رخوة يسهل ضربها .

فالشعب المسلم قوي الإيمان سليم الاعتقاد والذي تقوده قيادة إسلامية مقتدرة يتبعها شباب مؤمنون ذوو عزيمة صادقة. لا يمكن أن تهزمهم قوات محمولة جواً أو بحراً .

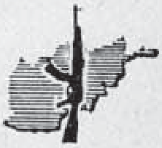
فالمؤمن يقاتل بأفضل سلاح مادي يمكنه العثور عليه ولا يفت في عضده قوة أعدائه لأن القوة الحقيقية التي يرتكن عليها هي قوة الله التي لا تقاس إلى جانبها قوة أخرى .

لذلك سيظل سلاح المؤمنين – منذ كان الإيمان – وحتى يرث الله الأرض ومن عليها هو شعار الله أكبر، فهو الشعار الذي لا يمكن أن تنال منه أسلحة الدمار الشامل التي لن تكون إلا دماراً للكفر وأهله ☐



من محاضرات الدكتور محمد جميل غازي - رحمه الله - :

الثّبات



« يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون . وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين . ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط . وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريءٌ منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب . إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم » .

يا أيها الذين آمنوا، هذه وصايا جامعة لكل محارب يريد أن يحرز نصراً في معركته ، لأن الحروب لا تخاض بالأمور المادية فقط ، فإن القوة المادية لا تغني شيئاً مع القلوب المهزوزة المفتونة الجبانة .

القوة الروحية والمعنوية أولاً ، المدد الإلهي أولاً وأخيراً، هذا هو الذي يعطي النصر .

.. إن الجبناء يسلمون أسلحتهم لأعدائهم دون أية مقاومة ، أما المؤمنون فإنهم لا يستسلمون ولا تسقط الرايات من أيديهم ، لأن من يحمل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم - يحملها بإيمان وثبات - تقطع يده فلا يقبل أن تسقط الراية ، يحملها باليسرى ، فتقطع اليسرى فيحتضن الراية بعضديه ، ويسقط عنقه قبل أن تسقط الراية .

هكذا يحارب المؤمنون وهكذا يثبتون : « يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا » ، اثبتوا أولا، ولا تفروا، وبعد ذلك قال تعالى : « واذكروا الله كثيراً » ، ولم يقل الله اذكروا الله كثيرا واثبتوا إنما قال : « اثبتوا » أولاً ، وتقدموا إن استطعتم واذكروا الله كثيرا، دوّوا باسم الله في وجه أعداء الله لتزلزلوا فلول الشيطان . إن ذكر الله هي الكلمة التي من أجلها خرجتم وتكبدتم المشاق والمتاعب لعلكم تفلحون .

وأطيعوا الله ورسوله : هكذا في الحرب وعند التحام الصفوف ، ولله وصايا في الحروب ، ولرسوله صلى الله

■ إذا طولبنا أن نطيع الله في الحروب أفلا نطيعه في السلم ونحن آمنون ؟؟

■ إنتاج رغيف الخبز لا يُهتمّ به في العالم الآن قدر الاهتمام بإنتاج وسائل الدمار والإبادة .

عليه وسلم أوامر كذلك .

وإذا طولبنا أن نطيع الله في الحروب أفلا نطيعه في السلم ونحن آمنون ؟!

ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، لا تختلفوا، ولكن كونوا كالبنيان المرصوص لا يختل ولا يعوج ، فإن سرّ نجاح هذه الأمة في وحدتها ، أنها أمة واحدة ، لا مذاهب شيع وأحزاب.

ومن يوم أن نزغ الشيطان بين أبنائها فأصبحت طرائق قدداً ، سقطت هذه الأمة حين أصبح بعضهم يضرب بعضاً، ويكفر بعضهم بعضاً وشغلوا عن العدو الحقيقي..

.. شُغلوا بأنفسهم فتمزقت هذه الأمة وذهبت ريحها «واصبروا إن الله مع الصابرين » ، لا تظنوا أن الحرب تنال من أول جولة ، إنها تحتاج إلى مران وصبر وتضحية وشهداء وجرحى ، تحتاج إلى كل هذا ليشتعل أوارها ولتعلو نارها واصبروا أيها المؤمنون المسلمون واحذروا أن تكونوا «كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط » .

انظروا إلى جيش أعدائكم، واحذروا أن تكونوا مثلهم في العقيدة والسلوك ، فينبغي أن يفترق المؤمنون عن الكافرين في هذه الأمور، فإن الأجساد متشابهة والاختلاف يكون في العقيدة والسلوك ، وإذا ما اتفقت عقيدة المسلم بعقيدة الكافر فماذا ننتظر ؟

.. حينئذ تصبح قوة بشرية تصارع قوة بشرية أخرى والنصر للأقوى مادياً ، والبطر هو الكفر بنعمة الله ، والرياء هو العمل من أجل الناس ، ومن أجل أن يكتبوا عنهم بمناقب مزوّرة ويصدون عن سبيل الله ، لكن المسلمين خرجوا عباداً لله لإعلاء كلمة الله ، أشداء على الكفار رحماء بينهم ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين إنهم متميزون بعقيدتهم وسلوكهم وفي كل شيء .

« وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم » ، الشيطان كان معهم ويقال إنه جاءهم في صورة سراقة بن مالك وإنه كان يقول لهم إني جار لكم ، زين لهم أعمالهم وزين لهم أن هذه الحرب ضرورية وهامة لتمكين نفوذهم في أرض العرب ، « وإني جارٌ لكم » ، أدافع عنكم فلن ينالكم ما تكرهون وزخرف لهم لدرجة أنهم وضع في قلوبهم أنهم أهدى من محمد فكان من دعائهم « اللهم انصر أهدى الفريقين » ، فقال الله لهم «إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » فإن الله سينصر أهدى الطائفتين وقد نصر محمداً وصحبه .

« وقال لا غالب لكم اليوم من الناس » فقد رأيت حالهم وسلاحهم البسيط ومعداتهم العسكرية إنها لا تصلح ، كما أنه لا يوجد لهم إمدادات ، قالوا أنه ظهر لهم بصورة سراقة بن مالك وقال لهم إني جئت لأحارب معكم ومعي قومي جميعاً، وأنهم رأوه فاراً فقالوا : يا سراقة إلى أين ؟ فنكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب" ..

.. اختلت المعلومات أمامه ، وجد أن الأمر غير ما توقع، فما يراه الآن يؤكد أن الهزيمة قادمة لا شك فيها، « فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه » رأى فعلاً ما لا يرون .

رأى صدق قول الله « إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ». ، أرى أشياء لا ترونها ، أشياء من عالم الغيب « إني أخاف الله» الشيطان يخاف الله !! شيطان متبتل ، صدق في واحدة وكذب في الأخرى . صدق حين قال : إني أرى ما لا ترون وكذب حين قال : إني أخاف الله وصدق مرّة أخرى حينما قال : « والله شديد العقاب » .

والمعارك في زماننا هذا تقودها شياطين ويعمل ويخطط لها شياطين ، ويكفي أن يعلم المرء أن إنتاج رغيف الخبز لا يهتم به في العالم بقدر الاهتمام بصنع أدوات الدمار والقتل والإبادة .

« إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرَّ هؤلاء دينُهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم » المنافقون ومرضى القلوب ينظرون إلى الجماعة القليلة المؤمنة وهي تخوض المعارك ببسالة وشجاعة فيقولون ما لهؤلاء الناس مغرورون ؟ مغرورون بماذا ؟ لقد اغتروا بهذا الدين الذي يؤكد لهم أنهم منتصرون ، هذا هو تقييم الموقف الإسلامي من منطلق المنافقين ومرضى القلوب .

وكانت غزوة بدر هي نقطة البدء بالنفاق ، ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة مهاجراً، كانت المدينة وقتذاك عبارة عن خمسة أجزاء ، الأوس والخزرج من العرب – وكان بينهم نزاعات وثارات قديمة وحروب آخرها يوم بعاث – وثلاث قبائل يهودية هي بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة ، يعملون بحرفتهم الدائمة ، الدس والإفساد في الأرض وتسعير الحروب بين الناس .

وحينما دخل الأوس والخزرج في الإسلام أخذ اليهود يذكرونهم أيام ثاراتهم ليؤججوا الصراع من جديد بينهم بإنشادهم الأشعار، وكادت الحرب تشتعل من جديد لولا أن تدارك رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر وقال : "الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها ، ثلاثاً " .

وقد كان الأوس والخزرج يريدون تنصيب عبد الله بن أبي سلول ملكاً عليهم قبيل إسلامهم ، فلمّا هداهم الله للحق ، شعر ابن أبي سلول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سلبه ملكه فأعلن الكفر .

ولما انتهت غزوة بدر بنصر المؤمنين كان على ابن سلول والمنافقين أن يعيدوا حساباتهم ، فأعلن ابن سلول الإسلام وأضمر الكفر بعد أن قال : "إن هذا أمر قد توجه" .

ومنذ ذلك اليوم أصبح ابن سلول قائداً لأرذل مجموعة بشرية ، اسمها مجموعة المنافقين ، وبعد أن كانت هناك مجموعتان في المدينة فقط : إيمان وكفر، ظهر ابن سلول ليقود مجموعة ثالثة هي (المنافقون) كانوا يضمرون الكفر، وأما ظاهرهم فهم مسلمون « وإذا رأيتهم تعجبك أجسادهم وإن يقولوا تسمع لقولهم » هم يصلون، ويسيرون مع الجيش الإسلامي لكنهم قوم يفرقون، ويخافون من المواجهة «يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون » .

وبدأ ابن سلول يكيد للإسلام والمسلمين منذ ذلك اليوم حتى غزوة تبوك ، ومن يومئذ إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم هؤلاء مغرورون ، فيردّ الله عليهم بقوله : « ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم » هؤلاء ليسوا بمغرورين وإنما هم متوكلون على الله وفرق كبير بين الغرور والتوكل ..

.. ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، وهو ناصره ومؤيده .

وسبحان ربك رب العزة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ☐

أسباب مرض القلوب والقعود عن الجهاد

الحرص على الدنيا وطول الأمل وراء ضعف النفوس وقلة العمل ، والذين قعدوا عن الجهاد وينادون "لولا أخرتنا إلى أجل قريب" ، هؤلاء استولى على قلوبهم حبّ الدنيا والافتتان بحطامها الزائل .

والقلب في صراعه مع الدنيا إذا أصابه خلل ، وتسللت الدنيا بفتنتها إليه ووقع في حبها غرق في غمراتها وزلاتها ، بينما إذا تقوّى وتماسك ارتفع عن حضيضها واستعملها مطية إلى دار السلام في جوار ذي الجلال والإكرام ..

أولا : حب الدنيا والركون إليها :

وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى وينيبوا إلى ربّهم إلا أنهم رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها فكرهوا لقاء الله فكره الله لقاءهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين : « إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون» (يونس ٧، ٨) .. « يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ، إن وعد الله حق ، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور » (لقمان ٣٣) .

وما قعد بالمؤمنين عن الجهاد إلا تقلبهم في البلاد وجمعهم لمتاع الدنيا وزخرفها من كل واد «يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل » (التوبة ٣٨) .

وبعد أن أورث الله الكتاب الذين اصطفى من عباده، وآتاهم الآيات البينات، تنسلخ الأمة من دينها وتفرط في كيانها بسبب إخلادها إلى الأرض واتباعها للهوى « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه ... فاقصص القصص لعلهم يتفكرون » (الأعراف ١٧٥، ١٧٦) .

وجاء في وصية عمر بن الخطاب لسعد حينما أمّره على حرب العراق (... واعلم أن لكل عادة عتاداً، فعتاد الخير الصبر فالصبر الصبر على ما أصابك أو نابك، يجتمع لك خشية الله، واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين: في طاعته واجتناب معصيته، وإنما أطاعه من أطاعه ببغض الدنيا وحب الآخرة، وعصاه من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة..) أخرجه ابن جرير ٤ ، ٨٤ وانظر حياة الصحابة ٢/٩٤ و ٩٥ .

وبسبب الانشغال بمتاع الدنيا وبزرعها وببقرها يترك المؤمنون الجهاد، فتضرب عليهم الذلة والمسكنة ويبوءا بحالة خروج وانسلاخ من دينهم إلا أن يفيئوا إلى رشدهم: "وإذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم

الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم " صحيح الجامع الصغير ٤٢٣).. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم آلة من آلات الزرع في إحدى سكك المدينة فأراد أن يشير إلى أن الافتتان بهذا يؤثر على القيام بمهام الدين وسبيل إلى الذل والمهانة فقال - كما في صحيح البخاري (لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل).

لذلك فإن الحرص على الدنيا وطول الأمل وراء ضعف النفوس وقلة العمل ، فالذين قعدوا عن الجهاد يصرحون في مناجاتهم لربهم بعلة قعودهم (ألم تر إلى الذين قيل لهم كُفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب..) ولم يكن هناك رد من العلي القدير على تلك الفئة إلا ببيان حقارة الدنيا والزهد فيها وتوجيه الهمة إلى الآخرة : «.. قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تُظلمون فتيلا.. أينما تكونوا يدرككم الموت..» (النساء ٧٧، ٧٨).. وهو نفس الدواء الذي سنصفه للأمة لعلاج مرض الافتتان بالدنيا وحطامها الزائل كما سيأتي بيانه في حينه بإذن الله .

ومثل القلب .. وهو يكدح في الحياة الدنيا حتى يلقى ربه - كمثل سفينة تخوض غمار المحيطات فإن أصابها خرق وتسلل إليها الماء ، زلت في الظلمات فعزفت وأغرقت ، بينما إذا اشتد عودها وتماسكت ، ظلت سابحة مرتفعة شامخة فوق الماء ، وهو حاملها وخادمها، وكذا القلب في صراعه مع الدنيا إذا أصابه خلل، وتسللت بفتنتها إليه ووقع في حبها، غرق في غمراتها وزلاتها، بينما إذا تقوى وتماسك ارتفع عن حضيضها واستعملها مطية إلى دار السلام في جوار ذي الجلال والإكرام، وظلت هي مملوكته وخادمته ، فالدنيا كالدابة إن ركبتها حملتك وإن ركبتك قتلتك ، والمعصوم من عصمه الله، وليس فيها من خير إلا ما يعين على الوصول بأمان إلى الله وما يزيد في رضاه وتقواه من علم نافع وعمل صالح .. فلا غرو بعد ذلك أن تكون "الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه ، وعالماً ومتعلماً" حديث في صحيح الجامع الصغير ٣٤١٤ .

ولذلك حذّر النبي عليه الصلاة والسلام أيما تحذير من الركون والاطمئنان إلى زخرف الدنيا ، وبيّن أنه مادة هلاك العبد وشقائه فقال "من كانت الدنيا همه، فرّق الله عليه شمله، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له " (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٠٤) .

وقال "من جعل الهموم هماً واحداً، همّ المعاد، كفاه الله سائر همومه، ومن تشعبت به الهموم من أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك" (صحيح الجامع الصغير ٦١٨٩).. وأوضح عليه الصلاة والسلام أن الناس لا يتكالبون على الدنيا إلا بقدر ما يتباعدون عن الله فقال "اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصاً، ولا يزدادون من الله إلا بُعداً" صحيح الجامع الصغير ١١٤٦ .

ولا ينبغي أن يُفرح بالغنى كثيراً، ولا أن يخشى من الفقر طويلاً، فوالله لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً، فالذي أنعم الله عليه بشيء من الرزق ليس بالضرورة أن الله قد أكرمه ، والذي زوى عنه بحبوحة الدنيا لا تفسر على أنها إهانة له، ولكن الجميع سواء في موضع الاختبار والابتلاء «فأما الإنسان إذا ماابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن، وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن .. كلا..» وهو حرف استدراك لبيان خطأ في اعتقاد أو ظن ما قبله.. وكم سجلت الأيام والتجارب أمماً كانت آمنة مطمئنة فلما أتاها رزقها رغداً من كل مكان، وفُتحت عليها أبواب كل شيء نسوا حظاً مما ذكروا به من الهدى والدين، وأضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، وغرهم ما بأيديهم من حُطام الدنيا فعز عليهم أن يتركوه لطاعة الله ورسوله وجهاد في سبيله، بينما تعيش أمم أخرى قانعة تحت وطأة الفقر وقلة العيش، فهي لا تزال على فطرتها قريبة من ربها تلجأ إليه في الضراء وتشكره إذا أصابها السراء، وتستمد منه المعونة لضخامة حاجتها والمؤنة.. ولم يأتها ما يشغلها عن ربها ودينها أو يمد لها في الفواحش مداً، والله تعالى أعلم بطبيعة خلقه «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» «ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير» (الشورى ٢٧) قتل الإنسان ما أبطره، إنه لا يزال يدعو

ربه متوكلاً عليه منيباً إليه إذا ألَمّت به جائحة أو داهمته كارثة بينما إذا انكشفت عنه وزالت فعسى أن ينقلب على وجهه، وينسى ما كان من أمره، ويمضي في فخره وبطره، «وإذا مسَّ الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضرَّه مرَّ كأن لم يدعنا إلى ضر مسَّه. كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون» (١٢ يونس).. نعم إنها سنة ربانية عِلْمها وحكمتها عند رب البرية «ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجُّوا في طغيانهم يعمهون» (المؤمنون ٧٥).

ولله در عمر ما أعظم فقهه وأحكم قوله، فبينما أخذ الناس يفرحون ويمرحون يوم النصر والفتح انزوى يبكي خوفاً على الأمة من فتوحات الدنيا، فقد روى البيهقي (لما أتى بكنوز كسرى إلى عمر قيل له ألا تجعلها في بيت المال قال لا نجعلها في بيت المال حتى نقسمها وبكى عمر فقيل له: ما يُبكيك إن هذا ليوم شكر وسرور وفرح فقال عمر: إن هذا لم يعطه الله قوماً قط إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء.. وفي رواية قال: اللهم إني أعوذ بك أن يكون هذا مكراً منك بعمر) (انظر حياة الصحابة ٢٠٦/٢)..

وقد روى البخاري عن عبد الرحمن بن عوف أنه كان صائماً وأُتي له بطعام فقال: قتل مصعب بن عمير وهو خير مني وكفن في بردة إن غُطي رأسه بدت رجلاه وإن غُطي رجلاه بدا رأسه، ثم بُسط لنا من الدنيا ما بُسط، وقد خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام)..

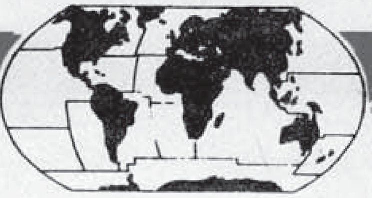
والأمر الذي بكى من أجله عمر ما كان على الأمة ببعيد، فلقد مضى مثل الأولين السابقين من الأنصار والمهاجرين الذين سعدت بهم الدنيا بصلاتهم وجهادهم وزهدهم على قلة من العيش كانوا عليه، بينما فتحت الدنيا على من بعدهم فأسرعوا في الفتن ولم يزل البأس والصراع بينهم شديداً حتى أودي ذلك بكيان الأمة ومجدها، وصدق النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال: ".. فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تُبسط الدنيا عليكم كما بُسطت على من كان قبلكم فتتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم.. وفي رواية: فتلهيكم كما ألهتهم" (الحديث رواه البخاري ومسلم..

وقال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر: "ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة فأنتم اليوم خير من يومئذ" (صحيح الجامع الصغير ٣٦٠١).

وأياً كانت كثرة المؤمنين وأتباع هذا الدين في العدة والعتاد، فإن ذلك لا يغني عنهم شيئاً في ميزان النصر والثبات إذا انحرفت مسيرة القلب وضلت عن الله وتوجهت إلى حطام هذه الحياة بسبب حب الدنيا الذي يهدي إلى كراهية تعاطي أسباب الموت من التضحية والفداء والبذل والعطاء، وإلى هذا المعنى أشار الحديث الذي مر بنا من قبل ولكني أعيده هنا للتأكيد على أهميته وعظم دلالته "يوشك أن تتداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قيل يا رسول الله: أمن قلة نحن يومئذ؟ قال لا بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن لحبكم الدنيا وكراهيتكم للموت) صحيح الجامع الصغير ٨١٨٣.

فلا غرو بعد ذلك أن يعلق النبي صلى الله عليه وسلم صلاح الأمة جميعا على الزهد الذي يتمهد بقوة اليقين، ويبين أن مرجع هلاكها إلى طول الأمل والحرص على الدنيا الذي يتمخض عنه الشح والبخل على الله ودينه.. فقال في حديثه الشامل العظيم الحرّي بالدراسة والتأمل لأنه يشخص الداء ويصف الدواء في أقصر عبارة وسبحان من آتى عبده جوامع الكلم واختصر له الحكمة اختصاراً: "صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين، ويهلك آخرها بالبخل والأمل). (صحيح الجامع الصغير ٣٨٤٥).

إذن حديثنا عن أمراض القلوب وأن حب الدنيا يشكل أخطر الأمراض، ليس بعيداً عن إعداد الزاد إلى ساحات الجهاد، فقد تبين أن الافتتان بالدنيا رأس كل خطيئة وسبب كل مزلة، ولا علاج لذلك إلا بدواء الزهد فيها وكيف السبيل لذلك -وسيأتي بيان في هذا إن شاء الله - ولكن لابد هنا من الإشارة إلى أن حب الدنيا يتفرع عنه أحوال وأسباب تزيد في آلام وأمراض القلوب من الغفلة والذنوب .. فلزم أن نتكلم عن هذه الأسباب وكيف تقاوم بأسباب أخرى مضادة لتزيل عن القلب همومه وغمومه، وتجعله تقياً قوياً لا يخاف صاحبه في الله لومة لائم □



روسيا

المسلمون السوفيات يطالبون بحريتهم :

طالب المسلمون السوفيات من أنصار الحزب الإسلامي الجديد إعطاءهم الحرية بزيارة مكة المكرمة، جاء ذلك في اجتماع لهم عقدوه للضغط على قيادة الكرملين بهذا الشأن.

وقال المجتمعون : "إننا سنبقى في موسكو حتى تعطى الحرية لجميع المسلمين في الاتحاد السوفياتي للسفر وزيارة مكة المكرمة، وقال نائب رئيس الحزب عباس كبدوف: "إذا اقتضى الأمر فإننا سنتظاهر في الميادين ونعلن الإضراب عن الطعام. وإن الحج فريضة على كل مسلم " .

وهناك خطة للضغط على موسكو من خلال بوريس يالتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية وقال كبدوف : " إن عشر دقائق من الجلوس مع «يالتسين» تكفي لإقناعه بالوقوف معنا " . وقال كبدوف : "ليس لدي الوقت، وليس لدي كذلك النقود، لكن أريد أن أتوجه لمكة حتى لو مشياً إذا أعطوني جواز سفر " .

والحزب الإسلامي هذا كبقية الأحزاب غير الرسمية في الاتحاد السوفياتي، والتي ظهرت في الساحة السياسية السوفياتية إلا أنه يتبنى الإسلام كقوة هادية له .

هجوم على ضريح لينين :

ذكرت صحيفة ازفستيا السوفياتية أن رجلاً لم يذكر اسمه ألقى قنبلتين حارقتين على ضريح لينين في موسكو غير أنه تم إطفاء النيران قبل أن تتسبب في إلحاق أي أضرار. وأضافت الصحيفة أن الشرطة ألقت القبض على المهاجم الذي يبلغ عمره حوالي ٤٠ سنة فور وقوع محاولة إشعال الحريق العمد، ورفض الرجل الإجابة على أسئلة الشرطة واكتفى بقوله "إن عملي غني عن التفسير" ولا يزال الضريح يعتبر مزاراً مقدساً يمر أمامه آلاف الزوار.

إيران

إيران تود استئناف المفاوضات:

أعلنت إيران عن رغبتها في بدء مفاوضات واجتماع قمة بين الرئيس العراقي والرئيس الإيراني وذلك لإيجاد حل دائم وسلام في منطقة شط العرب .

وجاءت هذه النقلة في الموقف الإيراني على لسان رئيس البرلمان الإيراني مهدي كروبي الذي قال إن رئيسي البلدين من الممكن أن يجتمعا في أقرب فرصة إذا ردت الحكومة العراقية بالإيجاب على هذا العرض، وقال كروبي إن الحكومة الإيرانية تدرس الرسالة الثانية التي بعثها الرئيس العراقي، وقد قال الجانب الإيراني إن رسائل العراق تطرقت لمسائل عامة دون الخوض في التفاصيل .

وقد ردت إيران بأن اقترحت عقد اجتماع لموظفين على مستوى عال بين البلدين وذلك لإنجاح القمة بين البلدين.

وقد بعث رئيس إيران رفسنجاني برسالة لعرفات التي قال فيها: إنه يأمل أن تتوحد القوى الإسلامية كلها لتحرير فلسطين !!

ومن المتوقع أن يزور عرفات قريباً طهران للوساطة بينها وبين بغداد، وقال عرفات: إنه مستعد للعمل من أجل إرساء علاقات جيدة بين الرياض وطهران.

باكستان

باكستان تدرس اقتراحات هندية:

رفضت الحكومة الباكستانية ادعاءات الهند بأنها تدرب المجاهدين في كشمير في معسكرات داخل الأراضي الباكستانية، وكانت الهند قد اتهمت باكستان بمؤازرة ثوار كشمير الذين وصفتهم بأنهم إرهابيون.

وقد أرسلت الهند عدة مقترحات للباكستان لتخفيف حدة التوتر بين الدولتين بسبب قضية كشمير وقد ردت الخارجية الباكستانية على هذه المقترحات بأنها تحت الدراسة الآن.. وذكر الناطق بلسان الخارجية الباكستانية أن حكومة بلاده دعت مراراً للحوار مع الهند وأن حكومته تدرس المقترحات الهندية التي قال عنها إنها لم تمس جوهر القضية، وعقب الناطق بلسان الخارجية الباكستانية على ادعاء الهند بسحب جزء من قواتها في مواجهة الحدود الباكستانية قائلاً: "إن جزءاً من هذه القوات قد سحب فعلاً، لكن هذا الانسحاب لن يؤثر على المقدرة العسكرية الهندية التي حشدتها تجاه الحدود الباكستانية وكشمير. وقال إن باكستان لا زالت تراقب الوضع ومستعدة للإصغاء لأي اقتراح هندي أو

أجنبي لحل المشكلة ودراسته .

ألمانيا

مؤتمر يهودي :

اختتم مؤتمر المجلس اليهودي العالمي الذي عُقد في القطاع الشرقي من العاصمة الألمانية القديمة برلين، واستغرق ثلاثة أيام بعد أن حقق أغراضه بإثارة عقدة الذنب الألمانية وإخضاع الدولتين الألمانيتين للضغط الصهيوني ، ووجه المستشار الألماني الغربي هيلموت كول ، ووزير داخليته فولفغانغ شويبل ورئيسة ألمانيا الشرقية كلمات للمؤتمر عبّروا فيها عن إقرارهم بالذنب الألماني بشأن اضطهاد اليهود في العالم .

جدير بالذكر أن الحركة اليهودية العالمية قد استغلت مقتل بعض اليهود على أيدي هتلر قبل حوالي خمسة وخمسين عاماً لتدعي أن ستة ملايين من اليهود قد تم تصفيتهم على أيدي النازيه وأنه لا بد من إيجاد وطن قومي لليهود يعيشون فيه بحرية لا يشاركهم فيه أحد، وقد أثرت هذه الدعاية في الدول الغربية مما جعلها تبذخ في مساعداتها لليهود قبل وبعد احتلالهم فلسطين .

فلسطين المحتلة

في مواجهة الحقد النصراني :

قامت مجموعة طلابية إسلامية بتوزيع بيان في إحدى المدارس الخاصة في رام الله تتهمها بإعلان "الحرب على الإسلام" وتتوعدها مالم تعد الإدارة عن قرارات تخصها كانت اتخذتها والمدرسة اسمها "الفرندر" وقد أسستها جمعية "كويكرز" الأمريكية عام ١٣١٨هـ /١٩١٠م، وجاءت هذه الاتهامات على إثر طلب إدارة المدرسة من إحدى الطالبات المحافظة على ارتداء زي المدرسة الرسمي بدلاً من الحجاب إلى أن يتخذ مجلس المدرسة قراراً في هذا الشأن، الأمر الذي اعتبره البيان (منع الطالبة المسلمة من حقها في التعبير عن عقيدتها بارتداء الحجاب وخلع ثقافة الكفر وفكر الإلحاد) .

مطالبة صهيونية بترحيل كل الفلسطينيين :

طالب "رحبعام زئيفي" زعيم حركة موليدت الصهيونية بالبدء بعملية ترحيل جماعية للفلسطينيين من فلسطين، سواء بالقوة أو عن طريق ممارسة الضغوط الاقتصادية .

وفي مقابلة مع التلفاز الإسرائيلي قال زئيفي إن ليفي اشكول رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق مارس عملية التهجير وقام بترحيل الفلسطينين بعد نكبة عام ١٣٨٧- ١٩٦٧، وقال إن "غولدا مائير" مارست هذه السياسية حيث تم إبعاد ٣٠ ألف شخص بعد الحرب .

وأضاف أن مثل هذه العملية لا يمكن أن تتم بصورة سرية مطالباً بعملية ترحيل كبرى للفلسطينيين من الضفة والقطاع ومنعهم من العمل داخل المناطق المحتلة عام ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م ، ومواصلة ممارسة الضغط الاقتصادي على الشعب الفلسطيني .

أمريكا

تحذير للرعايا الأمريكان :

طلبت وزارة الخارجية الأمريكية من كافة رعاياها المسافرين للمنطقة الإسلامية خاصة الدول العربية أخذ احتياطاتهم الأمنية في مواجهة ازدياد التهديدات ضد الأمريكان، وجاء هذا التحذير في نفس اليوم الذي أعلن فيه الرئيس الأمريكي بوش شجبه لعملية فدائية قام بها مسلحون فلسطينيون على ساحل فلسطين المحتلة، وذكرت مصادر في الإدارة الأمريكية أن الحوار الأمريكي الفلسطيني في أدنى مستوى له منذ بدئه .

وقال بيان الخارجية الأمريكية: "إن الحكومة الأمريكية تنظر باهتمام بالغ ازدياد حدة التوتر والأعمال العسكرية في الشرق الأوسط". وقد جاء التحذير للرعايا الأمريكان بعد ثلاثة أحداث هي :

١- الدعوة لتصفية الحساب مع الأمريكان التي أطلقها مسئول في أحد التنظيمات في لبنان .

٢- ملاحقة الأمريكان وقتلهم أينما وجدوا بدعوة من قائد إحدى المجموعات الإسلامية في فلسطين .

٣- تحذير ثالث بأن الأمريكان سيدفعون الثمن وقد جاء هذا التصريح على لسان أحد الإسلاميين في فلسطين رداً على جريمة ارتكبها جندي صهيوني بقتل ثمانية من العمال الفلسطينيين في مدينة تل أبيب المحتلة يوم ٢٦ شوال الماضي .

وقالت مصادر أمريكية إن هناك احتمالاً بأن تقطع أمريكا الحوار مع المنظمة، وكان الرئيس الأمريكي قد وصف العملية الفدائية أن من شأنها تعكير الجو وزيادة التوتر في الشرق الأوسط ■

« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله »



هكذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه وقد امتثلوا ما أمروا به، فقاتلوا المشركين حتى صار الدين كله لله، وهكذا نحن مأمورون أن نقاتل المشركين حتى لا يكون في الأرض فتنة ؛ والفتنة الشرك؛ والفتنة هي فتنة المسلم عن دينه .

فنحن مطالبون ومأمورون بقتال المشركين حتى لا يفتن مسلم في الأرض وحتى يكون الدين كله لله، فهل نحن فعلنا ؟ وهل نحن امتثلنا ؟

إن الناظر في واقع المسلمين يرى العجب العجاب ، يرى أناساً أعرضوا عن طريق الحق ؛ طريق الرسل . لماذا ؟ لتجميع الناس زعموا ! ولو سلكوا الطريق لوصلوا - بإذن الله - ولكن شاء الله أن نأخذ العبرة من أفعالهم .

فمنذ فجر البعثة المحمدية والمشركون يحاولون عرقلة الدعوة بعد ظهورها ومنعها من الانتشار ، ولهم في ذلك أساليب كثيرة من ذلك مساومات حاولوا بها أن يلتقي الإسلام والجاهلية في منتصف الطريق بأن يترك المشركون بعض ما هم عليه ، ويترك المسلمون بعض ما هم عليه « ودوا لو تدهن فيدهنون » .

ولنستمع في ذلك عرض عتبة بن ربيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلفه قومه أن يبذل جهده ما استطاع في محاولة يائسة لإقناع النبي صلى الله عليه وسلم ليغير خطه، ويبدل طريقه .

قال عتبة : يا ابن أخي ، إنك منا حيث علمت ، من السطة (المنزلة الرفيعة) في العشيرة ، والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرّقت به جماعتهم، وسفّهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفّرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها؛ فلعلك تقبل منها بعضها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا الوليد أسمع. قال : يا ابن أخي ، إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من مالنا حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد به ملكاً ملكّناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا (أحد من الجن) تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه ، فإنه ربما غلب التابع على الرجل ، حتى يداوى منه .

حتى فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع له . قال : أفرغت يا أبا الوليد ؟ قال عتبة نعم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاستمع مني. قال عتبة : أفعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بسم الله الرحمن الرحيم، حم تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرآناً عربيا لقوم يعلمون، بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون، وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون ..

حتى إذا وصل إلى « فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود..» (فصلت ١-١٣) . فأمسك عتبة بفيه ، وناشده الرحم أن يكف عن ذلك، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى أتمها عليه، فلما سمع منه عتبة، أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره، معتمداً عليهما، يسمع منه، ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها فسجد، ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك. فقام إلى أصحابه أ.هـ

إنك ترى أن مما عرضه عتبة على النبي صلى الله عليه وسلم أن يسوّد على قريش فلا يقطعون أمراً دونه، وإن شاء ملكوه عليهم فيكون له الأمر فيهم .

إذن لماذا رفض النبي صلى الله عليه وسلم هذه الخطة ولم

بقلم : أبي أيوب

يهتبلها ؟ لماذا اختار الله له أن تبدأ دعوته بكل هذا العناء ؟

لماذا شاء الله أن تكون العقيدة هي التي تتصدى لها الدعوة منذ اليوم الأول للرسالة ؟

إن المستعجلين يهرولون اليوم وراء هذا العرض المرفوض من نبيهم صلى الله عليه وسلم ويرونه فرصة ذهبية ، ليتركوا الجهاد والعناء والعنت ، ويحسبون أنهم على خير ، ويظنون أن ذلك يوصلهم لإقامة شرع الله في الأرض !

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق الأمين الذي حكَّمه أشراف قريش قبل ذلك في وضع الحجر الأسود، وارتضوا حكمه، منذ خمسة عشر عاماً قبل الرسالة ، والذي هو فيهم الشريف ومن أعلاهم نسباً كما أقر بذلك عتبة ؛ كان في استطاعته أن يوافق عتبة وبعد أن يولوه فيهم القيادة والسيادة، وبعد استجماع السلطة في يده، أن يستخدم هذا كله في إقرار عقيدة التوحيد التي بعث بها في تعبيد الناس لسلطان ربهم بعد أن عبَّدهم لسلطانه البشري !

ولكن الله – سبحانه – وهو العليم الحكيم ، لم يوجِّه رسوله صلى الله عليه وسلم هذا التوجيه ! إنما وجهه إلى أن يصدع بـ (لا إله إلا الله) وأن يحتمل هو والقلة التي تستجيب له كل هذا العناء ! .

لماذا ؟ هل يريد الله أن يُعَنِّت رسوله والمؤمنين معه ؟

لا ؛ إنما هو سبحانه يعلم أن هذا هو الطريق .. فمن هذا المنطلق نحن نرفض الحل السلمي ، ونرفض عودة ظاهر شاه، ونمتثل أمر الله تعالى لنا : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » .

ونعلم أن من يتنازل عن جزء من دعوته أو جزء من دينه مهما صغر، لا يمكن أن يكون مؤمنا بدعوته حق الإيمان، فكل جزء من أجزاء الدعوة هو حق كالآخر وليس فيه فاضل ومفضول وليس فيه ضروري ونافلة وليس فيه لباب وقشور ليس فيه ما يستغنى عنه .

يا من تتنازلون ، من أين يأتي النصر ؟ أمن أصحاب السلطة، وأصحاب السيادة؟!! ألم تسمعوا قول الله جل وعلا: «وما النصر إلا من عند الله». إن الله وحده هو الذي يعتمد عليه المؤمنون بدعائهم ◻

وكلاء توزيع المجلة

الإمارات العربية المتحدة :

مؤسسة العين للإعلان والتوزيع والنشر

ص . ب – ٢٦٢٤٨ – أبو ظبي

هاتف : ٣٣.١١٥

المملكة الأردنية الهاشمية :

مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع

عمان

هاتف : ٦.١٥.١

دولة قطر :

دار العروبة

الدوحة

هاتف : ٤٢٥٥٨٨ – ٤٢٣١٧٩

جمهورية مصر العربية :

الأهرام للتوزيع

القاهرة

هاتف : ..٧٥٥٥ – ٧٤٥٦٦٦ – ٧٥٨٣٣٣

اليمن الشمالي :

ص . ب – ١١.٧ – صنعاء

دار القلم للتوزيع والنشر والإعلان

هاتف : ٢٧٢٥٦٢

المملكة العربية السعودية :

الشركة السعودية للتوزيع

المكتب الرئيسي : طريق المدينة – شمال مركز العمودي .

ص . ب – ١٣١٩٥ – جدة ٢١٤٩٣

فاكسيملي : ٦٦.٧٩.٨

جدة – هاتف : ..٦٦٩٤٧

الرياض – هاتف : ٤٩١٦٧٤١

الدمام – هاتف : ٨٢٧٩٢٦٢

فتاوى

س بعض الناس يقول في دعائه "إن شاء الله" فما رأيكم في هذا القول؟ غفر الله لكم وأعلى درجتكم.

ج لا ينبغي للإنسان إذا دعا الله سبحانه وتعالى أن يقول "إن شاء الله" في دعائه بل يعزم المسألة ويعظم الرغبة فإن الله سبحانه وتعالى لا مكره له وقد قال سبحانه وتعالى «ادعوني أستجب لكم» (غافر ٦٠) فوعد بالاستجابة وحينئذ لا حاجة إلى أن يُقال إن شاء الله لأن الله سبحانه وتعالى إذا وفق العبد للدعاء فإنه يجيبه إما بمسألته، أو بأن يرد عنه شراً، أو يدخرها له يوم القيامة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فإن الله تعالى لا مكره له).

فإن قال قائل ألم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول للمريض لا بأس طهور إن شاء الله؟ فنقول: بلى ولكن هذا يظهر أنه ليس من باب الدعاء وإنما هو من باب الخبر والرجاء وليس دعاء، فإن الدعاء من آدابه أن يجزم به المرء.

والله أعلم.

س هل يجوز إطلاق "شهيد" على شخص بعينه فيُقال الشهيد فلان؟

ج لا يجوز لنا أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد حتى لو قتل مظلوماً أو قتل وهو يدافع عن الحقّ فإنه لا يجوز أن نقول فلان شهيد وهذا خلافاً لما عليه الناس اليوم حيث رخصوا في هذه الشهادة وجعلوا كل من قُتل حتى ولو كان مقتولاً في عصبية جاهلية يسمونه شهيداً وهذا حرام لأن قولك عن شخص قتل هو شهيد يعتبر شهادة سوف تُسأل عنها يوم القيامة سوف يُقال لك هل عندك علم أنه قُتل شهيداً؟ ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من مكلوم يكلم في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يثعب دماً، اللون لون الدم والريح ريح المسك) فتأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم: (والله أعلم بمن يكلم في سبيله) – يكلم يعني يجرح– فإن بعض الناس قد يكون ظاهره أنه يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ولكن الله يعلم ما في قلبه وأنه خلاف ما يظهر من فعله ولهذا بوّب البخاري رحمه الله على هذه المسألة في صحيحه فقال: (باب لا يُقال فلان شهيد) لأن مدار الشهادة على القلب ولا يعلم ما في القلب إلا الله عز وجل. فأمر النية أمر عظيم وكم من رجلين يقومان بأمر واحد يكون بينهما كما بين السماء والأرض وذلك من أجل النية فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) والله أعلم.

س لماذا كان التسمي بعبد الحارث من الشرك مع أن الله هو الحارث؟

ج التسمي بعبد الحارث فيه نسبة العبودية لغير الله عز وجل فإن الحارث هو الإنسان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (كلكم حارث وكلكم همام) فإذا أضاف الإنسان العبودية إلى المخلوق كان هذا نوعاً من الشرك لكنه لا يصل إلى درجة الشرك الأكبر، ولهذا لو سمي رجل بهذا الإسم لوجب أن يغيره فيُضاف إلى اسم الله سبحانه وتعالى أو يسمى باسم آخر غير مضاف وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن).

وما اشتهر عند العامة من قولهم خير الأسماء ما حُمد وعبد ونسبتهم ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس ذلك بصحيح أي ليس نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم صحيحة فإنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ وإنما ورد (أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن).

أما قول السائل في سؤاله :

"مع أن الله هو الحارث" فلا أعلم

إسماً لله تعالى بهذا اللفظ، وإنما يوصف عز وجل بأنه الزارع ولا يُسمى به كما في قوله تعالى: «أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون» (الواقعة ٦٣، ٦٤).

س ما رأي فضيلتكم في التسمي بإيمان؟

ج اسم إيمان يحمل نوعاً من التزكية ولهذا لا تنبغي التسمية به لأن النبي صلى الله عليه وسلم غيّر اسم برة لكونه دالاً على التزكية والمخاطب في ذلك هم الأولياء الذين يسمون أولادهم بمثل هذه الأسماء التي تحمل التزكية لمن تسمى بها، أما ما كان علماً مجرداً لا يُفهم منه التزكية فهذا لا بأس به ولهذا نسمي بصالح وعلي وما أشبههما من الأعلام المجردة التي لا تحمل معنى التزكية.

س ما حكم إظهار الفرح والسرور بيوم العيد- عيد الفطر وعيد الأضحى- وبليلة السابع والعشرين من رجب، وليلة النصف من شعبان، ويوم عاشوراء؟

ج أما إظهار الفرح والسرور في أيام العيد عيد الفطر أو عيد الأضحى فإنه لا بأس به إذا كان في الحدود الشرعية ومن ذلك أن يأتي الناس بالأكل والشرب وما أشبه هذا وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل) يعني بذلك الأيام الثلاثة التي بعد عيد الأضحى وكذلك في العيد فالناس يضحون ويأكلون من ضحاياهم ويتمتعون بنعم الله عليهم وكذلك في عيد الفطر لا بأس بإظهار الفرح والسرور مالم يتجاوز الحد الشرعي.

أما إظهار الفرح في ليلة السابع والعشرين من رجب أو في ليلة النصف من شعبان أو في يوم عاشوراء، فإنه لا أصل له وينهى عنه ولا يحضر الإنسان إذا دعي إليه لقول النبي صلى الله عليه وسلم (إياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة) فأما ليلة السابع والعشرين من رجب فإن الناس يدعون أنها ليلة المعراج التي عرج بالرسول صلى الله عليه وسلم فيها إلى الله عز وجل وهذا لم يثبت من الناحية التاريخية وكل شيء لم يثبت فهو باطل والمبني على الباطل باطل.

ثم على تقدير ثبوت أن ليلة المعراج ليلة السابع والعشرين من رجب فإنه لا يجوز لنا أن نحدث فيها شيئاً من شعائر الأعياد أو شيئاً من العبادات لأن ذلك لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإذا كان لم يثبت عمن عرج به ولم يثبت عن أصحابه الذين هم أولى الناس به وهم أشد الناس حرصاً على سنته وشريعته فكيف يجوز لنا أن نحدث مالم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في تعظيمها شيء ولا في إحيائها وإنما أحياها بعض التابعين بالصلاة والذكر لا بالأكل والفرح وإظهار شعائر الأعياد؟

و أما يوم عاشوراء فإن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صومه فقال (يكفر السنة الماضية) يعني التي قبله وليس في هذا اليوم شيء من شعائر الأعياد وكما أنه ليس فيه شيء من شعائر الأعياد فليس فيها شيء من شعائر الأحزان أيضاً فإظهار الحزن أو الفرح في هذا اليوم كلاهما خلاف السنة ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم إلا صيامه، مع أنه عليه الصلاة والسلام أمر أن نصوم يوماً قبله أو يوماً بعده حتى نخالف اليهود الذين كانوا يصومونه وحده.

س فضيلة الشيخ بعض أهل المزارع يذهبون إلى رجل ليكتب لهم ورقة تطرد الطيور وتحمي مزارعهم فما حكم هذا العمل؟

ج هذا العمل ليس بجائز شرعاً وذلك لأنه لا يمكن أن تكون هذه الورقة تطرد الطيور عن المزارع فإن هذا ليس معلوماً بالحس ولا معلوماً بالشرع وكل سبب ليس معلوماً بالحسّ ولا بالشرع فإن اتخاذه محرم فلا يجوز أن يعملوا هذا العمل، وإنما عليهم أن يكافحوا هذه الطيور التي تنقص محاصيلهم بالوسائل المعتادة التي يعرفها الناس دون هذه الأمور التي لا يعلم لها سبب حسي ولا شرعي ■

PROPERTY OF ACKU

معاني فواتح السور

قال الله تعالى : ﴿ألم ، ألر ، ألمر ، ن ، ق ﴾ ... الخ . اختلف المفسرون في معنى هذه الحروف على أقوال :

١- هي مما استأثر الله بعلمه ولم يفسروها .

٢- هي أسماء للسور، واستدلوا على ذلك بالحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة (ألم السجدة) و (هل أتى على الإنسان). (متفق عليه) .

وقال مجاهد : (ألم ، وحم ، وألمص ، و ص) : فواتح افتتح الله بها القرآن (أي أسماء سوره) .

٣- وقال آخرون : إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور بياناً لإعجاز القرآن ، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها .

وحكى هذا القول جمع من المحققين منهم : الرازي ، والقرطبي، وإليه ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ المزي .

قال الزمخشري : ولم ترد كلها مجموعة في أول القرآن، وإنما كررت ليكون أبلغ في التحدي والتبكيت . كما كررت قصص كثيرة، وكرر التحدي بالصريح في أماكن، وجاء منها على حرف واحد كقوله: (ص ن ق) وحرفين مثل: (حم)، وثلاثة مثل : (ألم)، وأربعة مثل : (ألمر ، ألمص) وخمسة مثل (كهيعص ، وحمعسق) لأن أساليبهم على هذا من الكلمات ماهو على حرف ، وعلى حرفين ، وعلى ثلاثة ، وعلى أربعة ، وعلى خمسة، لا أكثر من ذلك .

قال ابن كثير : ولهذا كل سورة افتتحت بالحروف، فلا بد أن يذكر فيها الانتصار للقرآن وبيان إعجازه وعظمته ، وهذا معلوم بالاستقراء، وهو الواقع في تسع وعشرين سورة .

ولهذا يقول تعالى : « ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه » (سورة البقرة)- «حم تنزيل من رب العالمين » (سورة فصلت)- (ألمص كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه » (سورة الأعراف).

٤- وأما من زعم أنها دالة على معرفة المُدَدَ، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم فقد ادعى ما ليس له، وطار في غير مطاره.

٥- لا شك أن الله سبحانه وتعالى لم ينزلها عبثاً ولا سُدى، ومن قال من الجهلة إن في القرآن ماهو تعبد لا معنى له، فقد أخطأ خطأً كبيراً، فتعين أن لها معنى في نفس الأمر، فإن صح لنا عن المعصوم شيء قلنا به، وإلا وقفنا حيث وقف، وقلنا «آمنا به كل من عند ربنا » (البقرة).

ولم يجمع العلماء فيها على شيء معين وإنما اختلفوا، فمن ظهر له بعض الأقوال بدليل فعليه اتباعه وإلا فالوقف حتى يتبين هذا المقام . (تفسير ابن كثير ج ٤٧/١).

كيف نلفظ هذه الحروف :

يجب أن نلفظ الحروف التي في أوائل السور مقطعة حرفاً حرفاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (ألم) حرف، ولكن : ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف" (صحيح رواه الترمذي وغيره).

١- قوله تعالى: (ألمر) ألف ، لا م ، ميم ، را .

٢- قوله تعالى : (ألمص) ألف، لام، ميم ، صاد .

٣- قوله تعالى : (ألر) ألف، لام، را .

٤- قوله تعالى : (حم، طس) حا، ميم ، طا، سين .

٥- قوله تعالى : (ن ، ق ، ص) نون ، قاف، صاد .

٦- قوله تعالى : (كهيعص) كاف، ها ، يا ، عين ، صاد .

٧- بعض هذه الحروف تُمد حركتين مثل : كاف ها ، يا، را .

٨- وبعض الحروف تُمد أكثر مثل: نون، قاف، صاد، ميم ، عين

الشيخ محمد جميل زينو

.. اقرأ عن التحولات السياسية للقضية الأفغانية

على مدار السنة الماضية ..

- عملية قبل الفتح .
- فتح "خيوه" خطوة نحو "جلال آباد" .
- الانسحاب .. الشورى ..
.. الحكومة الانتقالية .



- جلال آباد .. والوضع السياسي والعسكري .
- متى نمتثل لهذا الأمر الإلهي ؟
- مستقبل أفغانستان .. بين المصلحة والمبدأ .
- النفاق الدولي وراء الحرب الأهلية .
- سفير غير عادي ومهمّة مرفوضة .
- نظام كابل .. الانهيار والبديل .
- تداعي الأمم على القصعة الأفغانية .
- النفوذ الروسي في أفغانستان .

في المجلد الأول من

المجاهد

.. مواضيع أخرى تشدّ اهتمامك

مركز المبخرة لتجارة العود والعطورات الشرقية

١ جودة

١ ثقة

المبخرة لتجارة العود

المركز الرئيسي ومبيعات الجملة الرياض شارع الخزان
شرق جامع الجوهرة ص.ب ٢١١٢٧ الرياض ١١٤٩٧
تلفون ٤٠٢٥٦٠٠ / ٤١٠٤٠٧٥ تلكس ٤٠٢٤٦٧ فاكس ٤٠٥٣٥٨٩

الفروع • شارع الخزان ت : ٤٠٢٥٦٠٠ • شارع السويد العام
مقابل حديقة السويدي شمالاً • شارع جرير مقابل مستوصف الملز
• اسواق ريمان فرع الشمال اسواق ريمان فرع الجنوب • مركز طيبة بالعليا محل رقم ١٠٨
• المرسلات مقابل اسواق السدحان • الدمام مكتبة بن القيم

SHA 30961TN

Designed by A.SAMY

" Al - MUJAHID " - Registration No. P 273